تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العددان الثاني والثالث - السنة الثانية - ربيع الثاني/رمضان ١٤٠٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ــ بئر العبد ــ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي
تلفون ٨٢٠٨٤٣ ص. ب ٢٤/٣٤ ــ تلكس ٤٠٥١٢

تراثنا

العددان الثاني والثالث ـ السنة الثانية ـ ربيع الثاني/ رمضان ١٤٠٧ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

تفسير ابن فارس
(١)

الدكتور هادي حسن حمّودي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لا نعرف كتاباً، على مدار التاريخ، نال من الحظوة والعناية والتأثير، ما ناله القرآن العزيز، حتى أنّه يمكن القول: إنّ من وجوه إعجاز القرآن كثرة ما كُتِب فيه وعنه، وعمق تأثيره في حياة الناس منذ أن ظهر وإلى أيّامنا هذه، بل وإلى ما شاء الله سبحانه وتعالى.

ولعلّ من نافلة القول أن نقرّر أنّ جميع اللغات الحيّة في العالم تحتفل بتراث غزير، كتبه أكابر العلماء في موضوع القرآن وعلومه وتأثيره.

وبَدَهِيٌّ أن تكون عناية المسلمين بهذا الكتاب العظيم، عناية تناسب مكانته في نفوسهم، ودوره الخطير في صياغة حياتهم، باعتباره دستورهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وفيه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والظلّ يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان» [١]. ويصفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «كتاب الله: تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على

(١) الأمالي للطوسي ٤.

بعض...» [٢] . ويذكره الإمام الصادق عليه السلام ذكر التقديس والإجلال، داعياً إلى مُدارسته والتفكّر فيه، قائلاً: «إنّ هذا القرآن فيه منار الهُدى، ومصابيح الدُجى، فَلْيُجِل جالٍ بصرَه، ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور» [٣] ... إلى غير ذلك من أحاديث كثيرة تجدها مبسوطة في مظانّها، وكلّها حثّ على تعلّم القرآن، وتعليمه، والتمكّث في أفيائه الظليلة. ممّا كان له تأثير في نفوس أجلّة علماء التراث الإسلاميّ الباذخ، بحيث لا يخلو تراث أي عالم منهم من جهود تصبّ في هذا التيّار القرآنيّ المتصاعد، كَمّاً ونوعاً.

ولقد وجدنا في بيئة اللغويّين توجّهاً خاصّاً يتمثّل في الاستفادة من آيات القرآن العظيم في فهم المعاني اللغوية للألفاظ، على سبيل الاسترشاد والاستشهاد.

ومن هؤلاء العلماء أحمد بن فارس الذي وجدنا عنده نهجاً خاصّاً في تفسير القرآن العزيز، نهجاً ينبني على نظر صافٍ الى النصّ القرآنيّ المقدّس، في التبيّن والاستبانة [٤] . ولقد عَنَّ لي ـ وأنا أُتابع تراث هذا العالم الجليل ـ أنّ له في كتبه المتبقّية، ما يمكن أن يشكّل رؤية تفسيرية ذات نفع لهذه الأُمّة الناهضة التي تروم تجديد عهدها بكتابها الأوّل الذي تدور في كونه الرحيب سائر الكتب.

لذا عكفنا على ما تبقّى من تراث ابن فارس، نستخرج منه تفسيره للقرآن سواء ما كان معدوداً في الجانب النظري، أم ما كان في الجانب التطبيقي العملي. حتى استقام لنا هذا التفسير، الذي نأمل أن يكون ذا فائدة للقارىء الباحث الغيور على تراثه الجليل.

وإنّي ـ في هذا التقديم ـ أصبو إلى أن تتقبّل مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بالغ شكري وتقديري، على اهتمامها بهذا التفسير، سائلاً المولىٰ القدير أن يوفّق الجميع إلى ما يُحبّ ويرضى.

د. هادي حسن حمّودي

---

(٢) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٣٣.

(٣) الكافي ٢/١٣٨.

(٤) تنظر رسالتنا: *AHMAD IBN FARIS et sa me'thode linguistique* المقدّمة إلى جامعة السوربون ـ باريس [*Chap . I.. Par . II. P . 165*]

المفسّر [٥]

هو أحمد بن فارس بن زكريّا بن حبيب القزويني الرازي اللغوي. لم ينصّ القدماء على سنة ولادته، غير أنّنا إذا ما افترضنا أنّه توفّي في سنة (٣٩٥ هـ) على ما هو المتيقّن، ونظرنا في أحداث حياته الحافلة، أيقنّا أنّه عُمِّرَ عمراً مديداً ربّما شمل القرن الرابع للهجرة كلّه، منذ عقده الأوّل، يسعفنا في هذا أنّه ذكر أخذه العلم عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطّان منذ سنة ٣٣٢ هـ، وأنّه روى عنه كتاب العين، ممّا يدلّ على أنّ ابن فارس كان آنذاك في ريعان شبابه واكتمال مداركه بحيث أنّه كان يروي عن عالم ثبت ثقة مستوعباً ما يرويه عنه. لذا فإنّ من الراجح أنّه قد ولد في العقد الأول من القرن الرابع. ولا نستطيع الجزم بالسنة التي ولد فيها، ونميل إلى ما ذهب إليه بعض الأقدمين من ترجيح أنّ ولادته كانت ما بين سنتي (٣٠٦-٣٠٨ هـ).

موطنه:

كان ابن فارس كثير الترحال، ما يستقرّ ببلدة إلّا ليرتحل إلى أُخرى طالباً للعلم، أو شيخاً لهذا وذاك من رجالات القرن الرابع، ولا تقدّم لنا المصادر الموثّقة شيئاً ذا بال عن تفاصيل نشأته، وأطوار حياته، ثمّ إنّها اختلفت في تحديد موطنه، وقد لخّص القفطيّ ذلك الاختلاف بقوله: «... واختلفوا في وطنه، فقيل: كان من قزوين، ولا يصحّ ذلك، وإنّما قالوه لأنّه كان يتكلّم بكلام القزاونه...» [٦]. ونصّ ابن تغري بردي على أنّه ولد في قزوين [٧]، وكذا قرّر السيوطيّ [٨] والحافظ

---

(٥) ينظر: نزهة الألبّاء ٢٢٠، يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٠، إنباه الرواة ١/ ٩٤، معجم الأُدباء ٤/ ٨٠، وفيات الأعيان ١/ ١٠٠، شذرات الذهب ٣/ ١٣٢، البداية والنهاية ١١/ ٣٣٥، النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٢، الديباج المذهب ٣٦، الفلاكة والمفلوكون ١٠٨، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٨، أعيان الشيعة ٢١٦/ ٢١٧، تنقيح المقال في علم الرجال ١/ ٧٦، ومقدّمتنا لكتاب مجمل اللغة ١/ ١١-١٤٠.

(٦) إنباه الرواة ١/ ٩٦.

(٧) النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٢.

(٨) بغية الوعاة ١٥٣.

السلفيّ [٩] .

غير أنّ الاستقراء يهدينا إلى أنّ رأي القفطي هو الأرجح، فقد نقل الرواة أنّ آتياً أتاه فسأله عن وطنه، فقال: كرسف، فتمثّل الشيخ:

بلاد بها شُدّت عليَّ تمائمي ... و أوّل أرض مسّ جلدي ترابها [١٠]

فهو ـ إذن ـ من قرية كرسف جياناباد، من رستاق الزهراء من همدان لامن قزوين.

وفاته :

كما اختلف المؤرّخون في ولادته وموطنه، اختلفوا في تحديد سنة وفاته، فمن قائل إنّه توفّي في سنة ٣٥٧ هـ [١١] ، وقائل إنّه توفّي في سنة ٣٦٩ هـ [١٢] ، إلى قائل إنّه توفّي في سنة ٣٩٠ هـ [١٣] . ونجد أنفسنا إلى اطّراح هذه الأقوال أميل، وذلك أنّ ابن فارس كتب « الصاحبيّ » في المحمدية في الريّ سنة ٣٨٢ هـ [١٤] ولأنّه كتب « الفصيح » بخطّ كفّه ـ بحسب تعبير ياقوت ـ سنة ٣٩١ هـ [١٥] ، وفي مخطوطة « الفصيح » أنه كتبه سنة ٣٩٣ هـ [١٦] ، فإذا كان ابن فارس حيّاً سنة ٣٩١ هـ أو سنة ٣٩٣ هـ حينما كتب « الفصيح » ، فنحن ملزمون بالأخذ بالرأي الذي أجمعت عليه معظم المصادر، القائل إنّه توفّي في سنة ٣٩٥ هـ [١٧] .

كتبه وتآليفه :

عُرف ابن فارس بحسن التأليف [١٨] وكثرة المؤلّفات، على الرغم من ظروف

---

(٩) ينظر: معجم الأدباء ٤/ ٨٢.

(١٠) ن. م ٤/ ٩٢.

(١١) الديباج المذهب ٣٣.

(١٢) الكامل ٨/ ١١٧، معجم الأدباء ٤/ ٨٠، المنتظم ٧/ ١٠٣.

(١٣) المختصر ٤/ ٨٠، شذرات الذهب ٣/ ١٣٢، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٨.

(١٤) الصاحبي ١٧.

(١٥) معجم الأدباء ٤/ ٨٢.

(١٦) تمام فصيح الكلام ١٦.

(١٧) البداية والنهاية ١١/ ٣٣٥، إنباه الرواة ١/ ٩٥، النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٢، طبقات المفسّرين ٤.

(١٨) ينظر نزهة الألبّاء ٢٢٠، يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٠ ، إنباه الرواة ١/ ٩٢، وغيرها.

حياته، وكثرة رحلاته. لقد خلّف ابن فارس سبعة وخمسين كتاباً في معظم أبواب العلوم التي كانت معروفة في عهده، وقد ضاع كثير من تلك الكتب، ولم يتبقّ إلّا القليل، وفي هذا القليل غناء، أيّ غناء!! ومنفعة أيّة منفعة!!

ومن أشهر ما تبقّى له: مجمل اللغة. ومقاييس اللغة. ومتخيّر الألفاظ والصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. وشرح ديوان حماسة أبي تمّام. ورسائل أُخرى طبعت في معظمها وشهرت.

ومن تراثه الضائع كتب تدخل في مضمار الدراسات القرآنية، ولعلّ من أهمّها: «جامع التأويل في تفسير القرآن» [١٩] أو «جامع التأويل في تفسير التنزيل» [٢٠]. وذكرت المصادر القديمة أنّه في أربعة مجلّدات. وكتاب «الجوابات» وقد أشار إليه في الصاحبيّ [٢١] وكتاب «غريب إعراب القرآن» [٢٢]، وكتاب «المسائل الخمس» وقد استشهد الزركشي بقطعة قصيرة منه. ولعلّ أتمّ ما بقي من تراثه في هذا الصدد رسالة «الإفراد»..

هذا التفسير وطريقة صنعته:

لقد حتّمت عليَّ ظروف دراستي العليا في جامعة السوربون، ومتابعتي لتراث ابن فارس، أن أقرأ كتبه جميعاً، كتاباً كتاباً، كلمة بكلمة، فوجدت نفسي أمام طود شامخ من أعمدة التراث الإسلامي، منهجاً ونتائج، يزينها إيمان وورع وتُقى. فتتبّعت أُصول كتبه في مكتبات العالم المختلفة التي تُعنى بالتراث الإسلاميّ ومخطوطاته، فلم أقع له على أيّ أثر متبقٍّ في ميدان الدراسات القرآنية.

هنا، وجدت نفسي أمام مسؤولية تاريخية، هي أن أتلمّس ملامح ذلك التفسير فيما تبقّى بين أيدينا من تراثه، فكانت فكرة هذا التفسير، عمدتُ إلى كتبه أستخرج منها الآيات القرآنية الكريمة، وأردفها بما قاله فيها من تفسير أو تأويل، أو

---

(١٩) معجم الأُدباء ٤/٨٤، طبقات المفسّرين ٤.

(٢٠) هدية العارفين ١/٦٨.

(٢١) الصاحبي ٢٤٢، في سياق حديثه عن البيان القرآني.

(٢٢) نزهة الألبّاء ٢٢٠، طبقات المفسّرين ٤.

بيان. ثمّ نظّمْت تلك الآيات، لا بحسب طريقة استشهاده بها، ودراسته لها، وإنّما بحسب ورودها في القرآن الكريم، فكنت أذكر الآية مسبوقة بعلامة(*) ثمّ أُتبعها برقم السورة فرقم الآية بين قوسين ( )، فإذا ما تمّ لي نقل قول ابن فارس أو تعقيبه عليها، وضعت بإزاء ذلك رقماً، ثمّ أحلتُ في الحاشية إلى مصدر القول أو التعقيب. ووضعت قبل ذلك كلّه ما يتّصل بالقرآن العزيز من حيث وجهة الدراسة النظرية.

فأمّا الرموز المستعملة في الحاشية فهي:

مق = مقاييس اللغة ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ ٦ أجزاء.

مج = مجمل اللغة ـ تحقيق هادى حسن حمّودي ـ ٥ أجزاء.

صا = الصاحبي ـ تحقيق مصطفى الشويمي ـ جزء واحد.

مت = متخيّر الألفاظ ـ تحقيق هلال ناجي ـ جزء واحد.

ثمّ ذكرت في الحواشي ما من شأنه زيادة إيضاح ما في المتن، أو تقريبه إلى القارىء الحديث، من قبيل ترجمة الأعلام، وتخريج الأشعار، مع ملاحظة أنّنا بعدنا جهد الإمكان عن ذكر الشواهد الشعرية استجابة لمتطلّبات منهج ابن فارس في ذلك، حيث أنّه صرّح بتحرّجه في الجمع بين القرآن والشعر في كتاب واحد، غير أنّه اعتذر عن الجمع بينهما أنّه سار على نهج من كان قبله من العلماء، ثمّ دعا الله تعالى أن يغفر له ولهم.

وبذلك يكون هذا العمل قد استقام لنا طريقاً من شأنه أن يوصلنا، يوماً ما، بتكاتف الجهود وتضامّها، إلى الكشف الدقيق عن منهج هذا العالم الجليل في تفسيره للقرآن العظيم [٢٣].

وإنّي إذ أُنهي هذا الجهد، على هذه الصورة التي يراها القارىء الفاضل أسأله سبحانه وتعالى، أن يتقبّله بأحسن قبوله، فما قصدت إلّا وجهه الكريم، له المِنّة والفضل والنِعَم السابغات.

---

(٢٣) نُحيل إلى موضوع: «مفسّر وتفسير» في مجلة البصائر ـ السنة الثانية ـ العدد الرابع.

باب
القول في اللّغة التي نزل بها القرآن
وأنّه ليس في كتاب الله ـ جلّ ثناؤه ـ شيء بغير لغة العرب

حدّثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطّان [١] قال: حدّثنا علي بن عبدالعزيز [٢]، عن أبي عبيد [٣]، عن شيخ له أنّه سمع الكلبي [٤] يحدّث عن أبي صالح [٥]، عن ابن عبّاس [٦]، قال: نزل القرآن على سبعة أحرف أو قال: سبع لغات، منها خمس بلغة العَجُزِ من هوازن، وهم الذين يقال لهم عُليا هوازن، وهي خمس قبائل، أو أربع، منها: سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف.

قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر، وذلك لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا أفصح العرب ميد أنّي من قريش، وأنّي نشأت في بني سعد بن

---

(١) عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان (٢٥٤ـ٣٤٥ هـ) شيخ من شيوخ الفقه والعربية، تلمّذ عليه ابن فارس وأكثر في الرواية عنه في كتبه، كما قرأ عليه كتاب العين للخليل.
معجم الأُدباء ٤/ ٨٢ـ ١٢/ ٢١٨، نزهة الأُدباء ٢١٩، بغية الوعاة ١٥٣، طبقات المفسّرين ٤، غاية النهاية ١/ ٥١٦.

(٢) أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز المكّي البغوي الجوهري، نزيل مكّة صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، توفّي سنة ٢٨٧ هـ.
إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢، نزهة الألبّاء ١٣١.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام، إشتغل بالحديث والأدب والفقه، وشهر بتفسير غريب الحديث، توفّي بمكّة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحجّ سنة إثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين، وقيل غير هذا ممّا يقاربه.
الفهرست ٧٠، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣، إنباه الرواة ٣/ ١٢، معجم الأُدباء ١٦/ ٢٥٤، وتنظر مقدّمتنا لمجمل اللّغة ١/ ٢٥.

(٤) أبو النضر محمد بن السائب الكلبي، النسّابة الكوفي، وصاحب التفسير، وكان إماماً في هذين العِلمين، توفّي سنة ١٤٦ هـ في الكوفة.
الفهرست ٩٥، شذرات الذهب ٣٠٩، وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٩، المعارف ٥٣٥.

(٥) أحد من أخذ عنهم الكلبي علم الأنساب. ينظر المعارف ٥٤٧ ...

(٦) أبو العبّاس عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، ولد قبل وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاث عشرة سنة، وكان يلقّب بالبحر لسعة علمه، وتوفّي سنة ثمان وسبعين بالطائف.
تذكرة الحفّاظ ٤٠، غاية النهاية ١/ ٤٢٥، وفيات الأعيان ٨/ ٦٢.

بكر، وكان مسترضعاً فيهم، وهم الذين قال فيهم أبوعمرو بن العلاء [٧]: أفصح العرب عُليا هوازن، وسفلى تميم، وعن عبدالله بن مسعود أنّه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر، وقال عمر: لا يملينّ في مصاحفنا إلّا غلمان قريش وثقيف، وقال عثمان: إجعلوا المملي من هذيل، والكاتب من ثقيف.

قال أبو عبيد: فهذا ما جاء في لغات مضر، وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن معروفة، منها قوله جلّ ثناؤه: (متّكئين فيها على الأرائك) [٨].

وحدّثنا أبو الحسن علي بن [إبراهيم القطّان]، قال: حدّثنا هشيم [٩]، قال: أخبرنا (.....) [١٠]، عن الحسن، قال: كنّا لا ندري ما الأرائك، حتّى لقينا رجلاً من أهل اليمن فأخبرنا أنّ الأريكة عندهم: الحَجَلة فيها سرير.

قال أبوعبيد: وحدّثنا الفزاري [١١]، عن نعيم بن بسطام [١٢]، عن أبيه، عن الضحّاك بن مزاحم [١٣]، في قوله جلّ وعزّ: (ولو ألقى معاذيره) [١٤] قال: ستوره، وأهل اليمن يسمّون الستر: المعذار.

وزعم الكسائي [١٥]، عن القاسم بن معن [١٦] في قوله جلّ وعزّ: (أُسكن أنت وزوجك الجنّة) [١٧] أنّها لغةٌ لأزد شنوءة، وهم من اليمن.

---

(٧) أبو عمرو زبّان بن العلاء (١٥٤ هـ) العَلَم المشهور في القراءة واللّغة.
نزهة الألبّاء ١٦، أخبار النحويّين البصريّين ٢٢، طبقات القرّاء ١/٢٨٨، معجم الأُدباء ١١/١٥٦.

(٨) الكهف: ١٨.

(٩) محدّث، من طبقة الثوري وابن المبارك، ينظر الوفيات ٢/٥٤ و٥/٣٩٨-٣٩٩.

(١٠) النقص من الأصل.

(١١) يبدو أنّ في النصّ تصحيفاً، والأوْلى: القزّاز، وهو من أخذ عنه أبو عبيد. ينظر غاية النهاية ٢/٢٧٦.

(١٢) لم نقع له على ترجمة وافية فيما بين أيدينا من مصادر.

(١٣) من المتقدّمين في التفسير، أخذ عنه مقاتل بن سليمان بن بشير، والثوري وغيرهما. ينظر الوفيات ٢/٣٩١-٥/٢٥٥-٢٥٦.

(١٤) القيامة: ١٥.

(١٥) أبوالحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٣ هـ) رأس الكوفة في العربية في عصره.
مراتب النحويين ٧٤، طبقات القرّاء ١/٥٣٥، الفهرست ٦٥، إنباه الرواة ٢/٢٥٦.

(١٦) من علماء الكوفة بالعربية واللّغة والفقه والحديث والشعر والأخبار، ومن الزهاد الثقات، توفّي سنة خمس وسبعين، وقيل: ثمان وثمانين ومائة.
معجم الأُدباء ١٧/٥، بغية الوعاة ٢/٢٦٣، وفيات الأعيان ٤/٣٠٦.

(١٧) البقرة: ٣٥.

ويروى، مرفوعاً أنّ القرآن نزل على لغة الكعبَيْن، كعب بن لؤي، وكعب بن عمرو، وهو أبو خزاعة.

فأمّا قولنا: إنّه ليس في كتاب الله تعالى شيء بغير لغة العرب فلقوله تعالى: (إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً) [١٨]، وقال: (وما أرسلنا من رسولٍ إلّا بلسان قومه) [١٩] وقال الله تعالى: (بلسان عربيّ مبين) [٢٠].

قال ابن عبّاس: ما أرسل الله جلّ وعزّ من نبي إلّا بلسان قومه، وبعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله بلسان العرب.

وادّعى ناس أنّ في القرآن ما ليس بلغة العرب، حتّى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط. فحدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون [٢١]، قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز، عن علي بن المغيرة الأثرم [٢٢]، قال: قال أبو عبيدة [٢٣]: إنّما أُنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، فمن زعم أنّ فيه غير العربيّة فقد أعظم القول، ومن زعم أنّ (كنا) بالنبطيّة، فقد أكبر القول. قال: وقد يوافق اللّفظ اللّفظ، ويفارقه، ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربيّة، والآخر بالفارسية أو غيرها. قال: فمن ذلك الإستبرق، بالعربية، وهو: الغليظ من الديباج، وهو إستَبْرَه بالفارسية قال: وأهل مكة يسمّون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البُرّ: البَلاس، وهو بالفارسية بَلاس، فأمالوها وأعربوها، فقاربت الفارسية العربية في اللّفظ والمعنى. ثمّ ذكر أبو عبيدة البالغاء، وهي: الأكارع، وذكر القَمَنْجَر: الذي يصلح القِسِيّ، وذكر الدَّستَ والدَّشتَ، والخِيم والسَّخت، ثمّ قال: وذلك كلّه من لغات العرب، وإنْ وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم.

---

(١٨) الزخرف: ٣.

(١٩) إبراهيم: ٤.

(٢٠) الشعراء: ١٩٥.

(٢١) من أئمّة بغداد في التفسير واللّغة. ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٢.

(٢٢) من طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام، سمع أبا عبيدة والأصمعي، توفّي سنة ثنتين وثلاثين ومائتين، نزهة الألبّاء ٦٥، وفيات ٤/ ١٥٩، بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦.

(٢٣) أبو عبيدة معمّر بن المثنّى، التيمي ولاء، وكان من أعلم الناس باللّغة وأخبار العرب وأنسابها، ولد في سنة عشر ومائة، وتوفّي في سنة سبع ومائتين، وقيل غير هذا ممّا هو قريب منه.
نزهة الألبّاء ٦٤، وفيات ٥/ ٢٣٥، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤-٢٩٦.

وهذا كما قاله أبو عبيدة، وقول سائر أهل اللّغة: أنّه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم، فعلى هذا التأويل الّذي تأوّله أبو عبيدة.

فأمّا أبو عبيد القاسم بن سلام، فأخبرنا علي بن إبراهيم [٢٤]، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد، قال: أمّا لغات العجم في القرآن فإنّ الناس اختلفوا فيها، فروي عن إبن عبّاس وعن مجاهد [٢٥] وابن جبير [٢٦]، وعكرمة [٢٧]، وعطاء [٢٨]، وغيرهم من أهل العلم أنّهم قالوا في أحرف كثيرة أنّها بلغات العجم، منها: طٰه، والطور، والربّانيون، فيقال: إنّها بالسّريانيّة، ومنها: الصراط والقسطاس، والفردوس، يقال إنّها بالروميّة، ومنها قوله: كمشكاة، و(كفلين من رحمته) [٢٩]، يقال إنّها بالحبشيّة، وقوله: (هيت لك) [٣٠]، يقال: إنّها بالحورانيّة، قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء. قال: وزعم أهل العربيّة أنّ القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء، وأنّه كلّه بلسان عربي، يتأوّلون قوله جلّ ثناؤه: (إنّا جعلناه قرآناً عربياً) [٣١] وقوله: (بلسان عربيّ مبين) [٣٢].

---

(٢٤) في الصاحبي: فأخبر نَعميّ بن إبراهيم، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، وهي سلسلة روايات ابن فارس، ينظر مجمل اللّغة ١/١٤٤-٢٢، وغيرها كثير.

(٢٥) قيل: مجاهد بن جبر، وقيل: ابن سعيد، وهو أبو الحجّاج. المكي مولى بني مخزوم، من أجلّة التابعين، والأعلام في التفسير، اختلف في سنة وفاته مابين (١٠٠-١٠٤ هـ).

حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩-٣١٠، معجم الأدباء ٦/ ٢٤٢، غاية النهاية ٢/ ٤١.

(٢٦) أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، من كبار التابعين، وأئمّتهم، شهر بالتفسير والحديث والفقه والعبادة والورع، وقتله الحجّاج بن يوسف الثقفي، وما على وجه الأرض أحد إلّا وهو مقتصر إلى علمه، بحسب عبارة ابن حنبل.

وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١-٣٧٤، حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢، شذرات الذهب ١/ ١٠٨.

(٢٧) أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله المدني، مولى عبدالله بن عباس. من العارفين بالتفسير والمغازي، واختلف في وفاته مابين سنة ١٠٤ وسنة ١١٥ هـ.

وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥، شذرات الذهب ١/ ١٣٠، تهذيب الأسماء ١/ ٣٤٠.

(٢٨) هو عطاء بن أبي رباح، من أعلام التابعين، إنتهت إليه الفتوى في مكّة مع مجاهد. توفّي في سنة ١١٤، وقيل ١١٥.

وفيات الأعيان ٣/ ٢٦١، كتاب الوفيات ١١٢.

(٢٩) الحديد: ٢٨.

(٣٠) يوسف: ٢٣.

(٣١) الزخرف: ٣.

(٣٢) الشعراء: ١٩٥.

قال أبو عبيد: والصواب من ذلك عندي، والله أعلم، مذهب فيه تصديق القولين جميعاً. وذلك إن هذه الحروف أُصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلّا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيّة. ثمّ نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب. فمن قال: إنّها عربية فهو صادق، ومن قال: عجميّة فهو صادق. قال: وإنّما فسرنا هذا لئلاّ يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهّم عليهم أنّهم أقدموا على كتاب الله جلّ ثناؤه بغير ما أراد الله جلّ وعزّ، وهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيماً للقرآن.

قال أحمد بن فارس: وليس كل من خالف قائلاً في مقالته فقد نسبه إلى الجهل، وذلك أنّ الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من القرآن فخالف بعضهم بعضاً، ثم خلف من بعدهم من خلف، فأخذ بعضهم بقول، وأخذ بعض بقول، حسب اجتهادهم، وما دلّتهم الدلالة عليه. فالقول اذاً ما قاله أبو عبيدة، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره.

فإن قال قائل: فما تأويل قول أبي عبيدة: (فقد أعظم وأكبر)، قيل له: تأويله أنّه أتى بأمر عظيم وكبير، وذلك أنّ القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهّم متوهّم أنّ العرب إنّما عجزت عن الإتيان بمثله لأنّه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه.

وإذا كان كذا فلاوجه لقول من يجيز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية، لأنّ الفارسيّة ترجمة غير معجزة، وإنّما أمر الله جلّ ثناؤه بقراءة القرآن العربي المعجز، ولو جازت القراءة بالترجمة الفارسيّة لكانت كتب التفسير والمصنّفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بجواز الصلاة بها، وهذا لا يقوله أحد.

باب القول على الحروف المفردة الدالّة على المعنى

فأمّا الحروف التي في كتاب الله جلّ ثناؤه فواتح سور، فقال قوم: كلّ حرف منها مأخوذ من إسم من أسماء الله: فالألف من إسمه: الله، واللاّم من: لطيف، والميم من مجيد، فالألف من آلائه، واللاّم من لطفه، والميم من مجده. يُروى ذا عن ابن عبّاس، وهووجه جيد، وله في كلام العرب شاهد، وهو:

قلنا لها قِفي فقالت: قاف [٣٣]

كذا ينشد هذا الشطر، فعبّر عن قولها وقفت، بقاف.

وقال آخرون، إنّ الله جلّ ثناؤه أقسم بهذه الحروف أنّ هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلّى الله عليه وآله، هو الكتاب الذي أنزله الله جلّ ثناؤه، لا شكّ فيه. وهذا وجه جيد، لأن الله جلّ وعزّ دلّ على جلالة قدر هذه الحروف إذ كانت مادة البيان ومباني كتب الله جلّ وعزّ المنزلة باللغات المختلفة، وهي أُصول كلام الأُمم، بها يتعارفون، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه. وقد أقسم الله جلّ ثناؤه، بالفجر والطور، وغير ذلك، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها.

وقال قوم: هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً، دارت بها الألسنة فليس منها حرف إلاّ وهو مفتاح إسم من أسمائه جلّ وعزّ. وليس منها حرف إلاّ وهوفي آلائه وبلائه. وليس منها حرف إلاّ وهوفي مدة أقوام وآجالهم. فالالف سنة، واللاّم ثلاثون سنة، والميم أربعون. رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع ابن أنس. وهو قول حسن لطيف، لأن الله جلّ ثناؤه، أنزل على نبيه محمّد صلّى الله عليه وآله الفرقان فلم يدع نظماً عجيباً، ولا علماً نافعاً إلاّ أودعه إيّاه، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله. فليس منكراً أن ينزل الله جلّ ثناؤه هذه الحروف مشتملة مع إيجازها على ما قاله هؤلاء.

وقول آخر روي عن إبن عبّاس في (ألم): أنا الله أعلم. وفي (ألمص) أنا الله أعلم وأُفصّل. وهذا وجه يقرب ممّا مضى ذكره من دلالة الحرف الواحد على الإسم

---

(٣٣) الصاحبي: ١٢٢، وينظر لسان العرب (قوف).

التّام، والصّفة التامّة.

وقال قوم: هي أسماء للسور فـ (ألم) إسم لهذه، و(حم) إسم لغيرها. وهذا يُؤثر عن جماعة من أهل العلم. وذلك أنّ الأسماء وُضعت للتمييز، فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موضوعة لتمييز تلك السور من غيرها. فإن قال قائل: فقد رأينا (ألم) افتُتِح بها غير سورة فأين التمييز؟ قلنا: قد يقع الوفاق بين إسمين لشخصين، ثم يميّز ما يجيء بعد ذلك من صفة ونعت، كما يقال: زيد وزيد، ثم يميّز بأن يقال: زيد الفقيه، وزيد العربي، فكذلك إذا قرأ القارىء: (الم ذلك الكتاب) [٣٤] فقد ميّزها عن التي أوّلها: (الم الله لا إله إلّا هو) [٣٥].

وقال آخرون: لكلّ كتاب سرّ: وسرّ القرآن فواتح السُّور، وأظنّ قائل هذا أراد أنّ ذلك من السّرّ الّذي لا يعلمه إلّا الخاص من أهل العلم والراسخون فيه.

وقال قوم: إنّ العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، وقال بعضهم لبعض (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) [٣٦]، فأنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليتعجّبوا منه، ويكون تعجّبهم منه سبباً لا ستماعهم، واستماعهم له سبباً لا ستماع ما بعده، فترِقّ حينئذٍ القلوب، وتلين الأفئدة.

وقول آخر: إنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أنّ القرآن مؤلّف من الحروف التي هي: ، أ ب ت ث، فجاء بعضها مقطّعاً، وجاء تمامها مؤلّفاً، ليدلّ القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهرانيهم أنّه بالحروف التي يعقلونها، فيكون ذلك تعريفاً لهم، ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أُعلموا أنّه منزل بالحروف التي يعرفونها، ويبنون كلامهم منها.

قال أحمد بن فارس: وأقرب القول في ذلك وأجمعه قول بعض علمائنا: إنّ أولى الأُمور أن تُجعل هذه التأويلات كلّها تأويلاً واحداً، فيقال: إنّ الله جلّ وعزّ افتتح السور بهذه الحروف إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معانٍ كثيرة لا على معنىً واحد، فتكون هذه الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً للسور، وأن يكون كلّ

---

(٣٤) البقرة: ١.

(٣٥) آل عمران: ١.

(٣٦) فصلت: ٢٦.

واحد منها مأخوذاً من إسم من أسماء الله جلّ ثناؤه، وأن يكون الله جلّ ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها، وأنّ كل حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين. وهي مع ذلك مأخوذة من صفات الله جلّ وعزّ، في إنعامه وإفضاله ومجده، وأنّ الإفتتاح بها سبب لأن يستمع إلى القرآن من لم يكن يستمع، وأنّ فيها إعلاماً للعرب أنّ القرآن الدال على صحّة نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله، هو بهذه الحروف، وأنّ عجزهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المتعالمه بينهم دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم، وأنّ كلّ عدد منها إذا وقع في أوّل سورة فهو إسم لتلك السورة.

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلّها من غير اطراح لواحد منها. وإنّما قلنا هذا لأنّ المعنى فيها لا يمكن استخراجه عقلاً من حيث يزول به العذر، ولأنّ المرجع إلى أقاويل العلماء، ولن يجوز لأحد أن يتعرض عليهم بالطعن، وهم من العلم بالمكان الذي هم به، ولهم مع ذلك فضيلة التقدّم ومزيّة السَّبق.

والله أعلم بما أراد من ذلك .

نسخ القرآن

قال أبو الحسين أحمد بن فارس: جمع القرآن على ضربين:

أحدهما: تأليف السور، كتقديم السبع الطوال، وتعقيبها بالمئين فهذا الضرب هو الذي تولّاه الصحابة.

والجمع الآخر: وهو جمع الآيات في السور، فهو توقيفي تولّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم.

ما تبقّى من كتابه (المسائل الخمس)
نقلاً عن
البرهان للزركشي ١/٢٣٧-٢٣٨

مقالة (كلّا) وما جاء منها في كتاب الله

قال أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب رحمه الله تعالى:

هذه ـ أكرمك الله وأيّدك ووفقك ـ مقالة (كلّا) ، ومعنى ما جاء من هذا الحرف في كتاب الله تعالى، واختلاف أهل العلم في موضوعه، وأين تقع نفياً، ومتى تقع تحقيقاً.

وقد فسّرنا مالاح من ذلك واتّجه، ودلّلنا على الأصح من ذلك بشواهد من غير إحالة، وبالله التوفيق.

قال بعض أهل العلم: إنّ (كلّا) تجيء لمعنيين: للرد والإستئناف.

وقال قوم: تجيء كلّا بمعنى التكذيب.

وقال آخرون: كلاّ: ردع و زجر.

وقال آخرون: كلاّ، تكون بمعنى حقّاً.

وقال قوم: كلّا، ردّ وإبطال لما قبله من الخبر، كما أنّ (كذلك) تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر، قال: والكاف في قوله (كلّا) كاف تشبيه، و(لا) نفي وتبرئة.

وقال بعضهم: كلّا، تنفي شيئاً، وتُوجب غيره.

فهذا ما قيل في (كلّا).

وأقرب ما يقال في ذلك: أنّ (كلّا) تقع في تصريف الكلام على أربعة أوجه:

أوّلها: الرّد، والثاني: الرّدع. والثالث: صِلَة اليمين وافتتاح الكلام بها كألّا، والوجه الرابع: التحقيق لما بعده من الأخبار.

وسأذكر ما جاء منها في كتاب الله عزّ وجلّ، على ترتيب هذه الوجوه الثلاث حكاية لمقالة من زعم: أنّ (كلّا) منحوتة من كلمتين وأنّ الكاف للتشبيه والرّد على قائل ذلك إن شاء الله تعالى.

زعم بعض المتأخرين أنّ (كلّا) ردّ وإبطال لما قبله من الخبر، كما أنّ (كذلك) تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر، والكاف في (كلّا) كاف تشبيه، وزعم أنّ أصل (كلّا): التخفيف، إلّا أنّهم كانوا يكرّرون (لا) فيقولون: هذا الشيء كلّا ولا. ثمّ حذفوا إحداهما وشدّدوا الباقي طلباً للتخفيف؛ قال: ومنه قول الشاعر:

قبيلي وأهلي لم أُلاقِ مَشُوقَهُم ... لَوَشْك النَّوى إلّا فُواقا كلّا ولا [٣٧]

قال: وربّما تركوه على خفّته ولم يثقّلوه، وذلك كقول ذي الرُّمّة:

أصاب خَصاصةً فبدا كليلاً ... كلا وأنغلّ سائره انغلالا [٣٨]

ومنه قول جرير:

يكون وقوف الرّكب فيها كلا ولا ... غشاشاً، ولا يَدنُون رحلاً إلى رَحل [٣٩]

وهذا كلام مدخول من جهتين:

إحداهما: أنّه غير محفوظ عن القدماء من أهل العلم بالعربيّة.

والثانية: أنّه مما لا يتأيّد بدليل.

---

(٣٧) لأبي تمّام في ديوانه ٢٢٥، وابن فارس ـ هاهنا ـ يرويه لا مستشهداً به، وإنما حكاية عمن استشهد به من المتأخرين.

(٣٨) الخصاصة: فُرجة. والكليل: الضّعيف. وانفلّ: غاب ودخل. الديوان ٣/ ١٥١٨.

(٣٩) يريد أنّهم لا يحطّون عن إبلهم، إنّما يخفق أحدهم خفقة ثم ينتبه مسرعاً كقولك: لا ولا، تريد السرعة، والغشاش: وصف للسرعة المقصودة في (لا ولا).

وهو برواية (يكون نزول الركب...) في الديوان ٢/ ٩٤٩.

والفرق ما بين (كلّا)، مشددة و(كلا) مخففة بيّن جدّاً [٤٠]. وذلك أنّ قول القائل: هذا شيء كلّا، وإنّما هو تشبيه الشيء، وحقارته، وقلّته وأنّه لا محصول له بـ(لا)، وذلك أنّ (لا) كلمة نفي. وأمّا (كلّا) فكلمة مشددة بعيدة التشبيه بلا.

وبإعتبار [٤١] ما قلناه: أنّك لو حملت قوله تعالى (كلّا والقمر) [٤٢] على معنى أنّه: كلّا ولا القمر، لكنت عند أهل العربيّة كلّهم مخطئاً. لأنّ (كلّا ولا) ليس بموافق لقوله: والقمر.

فإن قال قائل فما الأصل فيها؟ قلنا: أنّ (كلّا) كلمة موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنيّة هذا البناء، وهي مثل: أنّ ولعلّ وكيف، وكلّ واحدة من هذه مبني بناء يدلّ على معنى، فكذا (كلّا) كلمة مبنيّة بناء يدلّ على المعاني التي نذكرها.

وهذا قول لا إستكراه فيه.

باب
الوجه الأول من (كلّا) وهو باب الردّ

إعلم أنّك إذا أردت ردّ الكلام بـ(كلّا) جاز لك الوقف عليها، لأنّ المعنى قد تمّ عند الردّ، وذلك أن تقول: كلّا، لقائل: أكلت تمراً [٤٣] أي: إنّي لم آكله. فقولك: كلّا، مبني على خبر قد ذكره غيرك، ونفيته أنت.

قال الله عزّ وجلّ في قصّة من قال: (لأُوتيّن مالاً وولداً. اطلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً. كلّا...) [٤٤] أي: إنّه لم يطّلع الغيب، ولم يتّخذ العهد، وأصوب ما يُقال في ذلك أنّ (كلّا) ردّ للمعنيّين جميعاً وذلك أنّ الكافر ادّعى [٤٥]

---

(٤٠) المبطوع في (مقالة كلاّ): والأمرين وكلاّ مشدّدة، وكلا مخفّفة مبين جدّاً، تحريف. والصحيح ما أثبتناه.

(٤١) في المطبوع: واعتبار.

(٤٢) المدثر: ٣٥.

(٤٣) في المطبوع: أن تقول لقائل أكلت تمراً، فتقول كلاّ. وهي عبارة مضطربة. والصواب ما أثبتناه.

(٤٤) مريم: ٨٠ - ٨١.

(٤٥) في المطبوع: أدّى. والصواب ما أثبتناه.

أمراً فكذّب فيه، ثم قيل: أتراه اتّخذ عهداً أم اطّلع الغيب؟! كلّا. أي: لا يكون ذا ولا ذاك .

وأمّا قوله تعالى: (واتخذوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً ليكونوا لَهم عزّاً كلّا ...) [٤٦] . فكلّا: ردّ لما قبله، وإثبات لما بعده، لأنّهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزّاً، وذلك لقولهم: (ما نَعبُدهم إلّا ليقرّبونا إلى الله زُلفى) [٤٧] . فقيل لهم: كلّا، أي: ليس الأمر على ما تقولون، ثم جيء بعد بخبر، وأُكِّد بكلّا وهو قوله: (سيكفرون بعبادتهم) [مريم ٨٢] .

وأمّا قوله في سورة المؤمنين: (لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلّا) [٤٨] فلها مواضع ثلاثة:

أوّلها: ردّ لقوله: إرجعون، فقيل له: كلّا، أي لا يردّ [٤٩] .

والثاني: قوله تعالى (أعمل صالحاً) فقيل له: كلا، أي لست ممّن يعمل صالحاً، وهو لقوله تعالى : (ولو ردّوا لعادوا لما نُهوا عنه) [٥٠] .

والموضع الثالث: تحقيق لقوله: (إنّها كلمة هو قائلها) [٥١] .

وأمّا قوله في الشعراء: (ولهم عَلَيَّ ذنب فأخاف أن يقتلون، قال كلّا) [٥٢] فهو: ردّ في حالة، وردع في أُخرى. فأمّا الردع [٥٣] فقوله: (أخاف أن يقتلون) [٥٤] . فقيل له (كلّا) ، أي: لا تخف، فذا ردع. وأمّا الردّ، فقوله: (أن يقتلون) فقيل له: لا يقتلونك ، فنفى (أن يقتلون) [٥٥] واعلم أنّهم لا يصلون إلى ذلك .

---

(٤٦) مريم: ٨١.

(٤٧) الزمر: ٣.

(٤٨) المؤمنون: ١٠٢.

(٤٩) في المطبوع: لا ترد، تصحيف.

(٥٠) الأنعام: ٢٨.

(٥١) لم يعدها آية في المطبوع. وهي من الآية ١٠٠ من سورة (المؤمنون).

(٥٢) الشعراء: ١٣.

(٥٣) في المطبوع فأمّا إمكان (مكان؟) . وهذه زيادات لا وجه لها.

(٥٤) الشعراء: ١٤.

(٥٥) في المطبوع: « أن يقتلوه» ، على توهم النصب، خارج إطار الآية.

وأمّا قوله في هذه السورة: (قال أصحاب موسى إنّا لمدركون، قال كلّا)[٥٦] فهو نفي لما قبله، واثبات لما بعده.

وأمّا قوله في سورة سبأ: (قل: أروني الذين الحقتم به شركاء كلّا)[٥٧] فلها ثلاثة مواضع:

أحدها أن تكون ردّاً على قوله: (أروني)، أي أنّهم: لا يرون ذلك وكيف يرون شيئاً لا يكون؟!

والموضع الثاني: قوله: (ألحقتم به شُركاء) فهو ردّ له، أي: لا شريك له.

والثالث: أنها تحقيق لقوله: (بل هو الله العزيز الحكيم).

وقال بعض أهل التأويل: إنّما ردّ على قوله: (ألحقتم به شُركاء) دون أن يكون ردّاً على قوله (أروني). وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، لمّا أمر بأن يقول لهم: (أروني) قال لهم ذلك. فكأنهم قالوا: هذه هي الأصنام التي تضرّنا وتنفعنا فأروه إيّاها فردّ عليهم ذلك بقوله: بل هو، أي: أنّ الّذي يضركم وينفعكم ويرزقكم ويمنعكم هو الله. ومعنى قوله: (أروني) هاهنا: أعلموني.

وأمّا قوله ـ عزّ وجلّ ـ في سورة سأل سائل: (لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه، وصاحبته وأخيه، وفصيلته الّتي تؤويه، ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه، كلّا)[٥٨] فردّ لقولهم (ثم ينجيه) أو ردّ لقوله (لو يفتدي).

وقال في هذه السورة: (أيطمع كل امرىءٍ منهم أن يدخل جنّة نعيم؟ كلّا إنّا خلقناهم ممّا يعلمون)[٥٩] من نطفة، كما خلقنا بني آدم كلّهم، ومن حُكمنا في بني آدم أن لا يدخل أحد منهم الجنة إلّا بالإيمان والعمل الصالح فلا[٦٠] يطمع كلّ امرىء منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنّة ولا يدخلها إلّا مؤمن صالح العمل.

وأمّا قوله في سورة المدّثر: (ثُمّ يطمع أن أزيد؟ كلّا)[٦١] فهو ردّ (أن

---

(٥٦) الشعراء: ٦١.

(٥٧) سبأ: ٢٦.

(٥٨) المعارج: ١١ ـ ١٥.

(٥٩) المعارج: ٣٨ ـ ٣٩.

(٦٠) في المطبوع: فلم. والصواب ما أثبتناه.

(٦١) المدثر: ١٥ ـ ١٦.

أزيد) [٦٢] وذلك أنّ الوليد كان يقول: ما أُعطيت ما أُعطيتُه إلّا من خير، ولا حُرمه غيري إلّا من هوان. فإن كان ما يقوله محمّد صلّى الله عليه وآله، حقّاً فما أُعطاه في الآخرة أفضل، فقيل له: (ثُمّ يطمع أن أزيد؟ كلّا)، أي لا يكون ذلك.

وكذلك قوله: (فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمه ونعّمه فيقول: رَبّي أكرمن... إلى قوله: أهانن، كلّا) [٦٣].

ومن الردّ قوله: (بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتىٰ صُحفاً منشّرة، كلّا) [٦٤] أي: لا مفر أكّد ذلك بقوله: (لاوَزرَ) تأكيداً لقوله كلّا.

ومنه: (إذا تُتلى عليه آياتُنا قال: أساطيرُ الأوّلين، كلّا) [٦٥] فهو ردّ، أي: أنّها ليست بأساطير الأوّلين.

ومن الردّ قوله: (أيحسب أنّ ماله أخلده؟ كلّا) [٦٦] أي: ليس كما يظنّ، فإنّ ماله لن يُخلده.

فذا ما في القرآن من النفي والردّ بكلّا.

وما كان في أشعار العرب منه، وهو كثير، قول القائل:

فقالوا قد بكيت، فقلت: كلّا ... وهل يبكي مِنَ الطرب الجليدُ [٦٧]

فنفى بذلك قولهم: قد بكيت، وقال ابن الدُّمينة:

أردت لِكيما تجمعينا ثلاثة ... أخي وابن عمّي ضلّه من ظلالِكِ

أردتِ بأن نرضى ويتّفقُ الهوى ... على الشركِ، كلاّ، لا تظنّي كذلكِ [٦٨]

---

(٦٢) في المطبوع: أن لا يزيد (كذا!).

(٦٣) الفجر: ١٥ - ١٧.

(٦٤) المدثر: ٥٢ - ٥٣.

(٦٥) المطففين: ١٣ - ١٤.

(٦٦) الهمزة: ٣ - ٤.

(٦٧) وبعده:

ولكنّي أصاب سواد عيني ... عويدُ قذىً له طَرفٌ حديدُ

في الأمالي ١/ ٥٠.

(٦٨) الديوان: ٤٦.

وقال آخر:

ألـيس قـلـيـلاً نظـرةٌ إن نظـرتُـهـا إليكِ ، وكلّا، لَيسَ منكِ قليلُ [٦٩]

وصف النظرة بالقلّة، ثمّ تدارك فنفى أن تكون نظرته إليها قليلة.

باب
(كلّا) إذا كانت تحقيقاً لما بعدها

وذلك قولك : كلّا، لأضربنّك ، ومنه في كتاب الله: (كلاّ إنّها تذكرة) [٧٠] إن: يكون تاكيداً، وكلّا: زيادة تأكيد: ومثله: (كلّا سَيَعلَمُون، ثُمّ كلّا سَيَعلَمُون) [٧١] . وكان بعض أهل التأويل يقول: هو ردّ شيء قد تقدّم إلّا أنّه لم يذكر ظاهراً، وذلك قوله (الّذي هم فيه مُختَلِفُون) [النبأ: ٣] . ثم قال: (كلّا) فهو ردّ على قوله: مختلفون، ومعناها: لا اختلاف فيه.

ومن التحقيق قوله: (كلّا لما يقض ما أمره) [٧٢] ، أي: أنّه لم يقض ما أُمر به، وكان بعضهم يقول: معناها (إنْ).

ومثله: (كلّا إنه تَذكِرة) [٧٣] . ومنه: (كلّا بل تُكذِّبون بالدين) [٧٤] وهو تحقيق لما بعده ومنه: (كلّا إنّ كتاب الفُجّار) [٧٥] . و(كلّا إنّ كتاب الأبرار) [٧٦] و: (كلّا إن الإنسان لَيَطغىٰ) [٧٧] و: (كلّا لئن لم ينته) [٧٨] .

---

(٦٩) ليزيد بن الطثريّة في الديوان ٥٣ .

(٧٠) عبس: ١١.

(٧١) النبأ: ٤ ـ ٥.

(٧٢) عبس: ٢٣.

(٧٣) المدّثر: ٥٤.

(٧٤) الإنفطار: ٩.

(٧٥) المطفّفون: ٧.

(٧٦) المطفّفون: ١٨.

(٧٧) العلق: ٦.

(٧٨) العلق: ١٥.

باب الردع

وأمّا ما كان ردعاً فقوله ـ جلّ ثناؤه ـ: (الهيكم التكاثُر، حتى زرتم المقابر، كلّا سوف تعلمون، ثُمّ كلّا سوف تعلمون. كلّا لو...) [٧٩] ردعهم عن التكاثُر، ثم أعاد أُخرى فقال: كلّا، أي أنكم افتخرتم وتكاثرتُم، وظننتم أنّ هذا ينفع شيئاً، ثم أكّد ذلك بقوله: كلّا ثمّ كلّا، إبلاغاً في الموعظة.

ومنه قوله ـ عزّ وجلّ: (فأنت عنه تلهّىٰ، كلّا) [٨٠] أي: لا تفعل ذلك.

ومنه: (كلّا، لا تطعه) [٨١].

باب صلة الإيمان

وأمّا ما كان من صلة اليمين فقوله: (كلّا والقمر) [٨٢] فهو صلة اليمين وتأكيد لها ويقال: إنّ معناها ألا والقَمَر، أي: والقَمَر، كذا كان أبو زكريّا الفرّاء [٨٣] يقول.

هذا ما في القرآن.

فإن سأل سائل عن (كلّا) فقل: هي في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان: ردّ، وردع، وهما متقاربان، وتحقيق وصلة يمين، وهما متقاربان.

فالردّ مثل: (ليكونوا لهم عزّاً، كلّا) [٨٤] وهو الذي يوقف عليه.

والردع: مثل قوله: (كلّا سَيعلَمُون) [٨٥].

والتحقيق، مثل: (كلّا، إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين) [٨٦].

---

(٧٩) التكاثر: ١ ـ ٥.

(٨٠) عبس: ١٠ ـ ١١.

(٨١) العلق: ٢١.

(٨٢) القمر: ٣٥.

(٨٣) أبو زكريّا يحيىٰ بن زياد الفرّاء، رأس مدرسة الكوفة في عصره (ت ٢٠٧).
الفهرست ٦٦، وفيات الاعيان ٦/١٧٦، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩.

(٨٤) مريم: ٨١.

(٨٥) النبأ: ٤.

(٨٦) المطفّفين: ١٨.

وصلة اليمين: مثل قوله: (كلّا والقَمَر)[٨٧].

واعلم أنّه ليس في النصف الأوّل من كتاب الله، عزّ وجلّ، كلّا. وما كان منه في النصف الآخر فهو الّذي أوضحنا معناه بحسب مالاح واتّجه.

والله وليّ التوفيق، وله الحَمد وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وسلّم.

كتاب الإفراد

«... وقال ابن فارس في كتاب (الإفراد): كل ما في كتاب الله من ذكر (الأسف) فمعناه: الحزن، كقوله تعالى في قصة يعقوب: (يا أسفا على يوسف)، إلّا قوله تعالى: (فلمّا آسفونا) فإنّ معناه: أغضبونا. وأمّا قوله في قصة موسى (غضبان أسفاً)، فقال ابن عباس، مغتاظاً.

وكل ما في القرآن من ذكر (البروج) فإنّها الكواكب، كقوله تعالى: (والسماء ذات البروج) إلّا التي في سورة النساء (ولو كنتم في بروج مشيّدة) فإنّها القصور الطوال، المرتفعة في السماء، الحصينة.

وما في القرآن من ذكر (البر) و(البحر) فإنّه يراد بالبحر: الماء، وبالبّر: التراب اليابس، غير واحد في سورة الروم: (ظهر الفساد في البرّ والبحر) فإنّه بمعنى البرية والعمران. وقال بعض علمائنا: في البرّ قتل ابن آدم أخاه، وفي البحر أخذ الملك كلّ سفينة غصباً.

و(البخس) في القرآن: النقص، مثل قوله تعالى: (فلا يخاف بخساً ولا رهقاً) إلّا حرفاً واحداً في سورة يوسف: (وشروه بثمن بخس)، فإنّ أهل التفسير قالوا: بخس: حرام.

وما في القرآن من ذكر (البعل) فهو الزوج، كقوله تعالى: (وبعلوتهنّ أحقّ بردّهنّ) إلّا حرفاً واحداً في سورة الصافّات: (أتدعون بعلاً) فإنّه أراد صنماً.

وما في القرآن من ذكر (البكم) فهو الخرس عن الكلام بالإيمان كقوله: (صمّ بكم) إنّما أراد بُكْمٌ عن النطق بالتوحيد مع صحّة ألسنتكم، إلّا حرفين: أحدهما

(٨٧) المدّثر: ٣٢.

في سورة بني اسرائيل (عمياً وبكماً وصمّاً). والثاني في سورة النحل قوله عزوجل: (أحدهما أبكم) فإنّهما -في هذين الموضعين- اللذان لا يقدران على الكلام.

وكلّ شيء في القرآن (جِثِيّاً) فمعنا: جميعاً، إلّا التي في سورة الشريعة (الجاثية): (وترى كلّ أُمّة جاثية) فإنّه أراد: تجثو على ركبتيها.

وكلّ حرف في القرآن (حسبان) فهو منَ العدد، غير حرف في سورة الكهف (حُسباناً من السماء) فإنّه بمعنى العذاب.

وكل ما في القرآن (حسرة) فهو الندامة، كقوله -عزّوجلّ- (يا حسرة على العباد). إلّا التي في سورة آل عمران: (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) فإنّه يعني به حزناً.

وكلّ شيء في القرآن (الدحض) و(الداحض) فمعناه الباطل كقوله: (حجّتهم داحضة) إلّا التي في سورة الصافّات (فكان من المدحَضين).

وكلّ حرف في القرآن من (رجز) فهو العذاب، كقوله تعالى في قصة بني إسرائيل: (لئن كشفت عنّا الرجز) إلّا التي في سورة المدثر (والرجز فاهجر) فإنّه يعني الصنم فاجتنبوا عبادته.

وكلّ شيء في القرآن من (ريب) فهو شكّ، غير حرف واحد، وهو قوله تعالى: (نتربّص به ريب المنون) فإنّه يعني: حوادث الدهر.

وكلّ شيء في القرآن (نرجمنّكم) أو (يرجمونكم) فهو القتل، غير التي في سورة مريم (لأرجمنّك) يعني لأشتمنّك.

وكلّ شيء في القرآن من (زور) فهو الكذب، ويراد به الشرك، غير التي في المجادلة (منكراً من القول وزوراً) فإنّه كذب غير شرك.

وكلّ شيء في القرآن من (زكاة) فهو المال، غير التي في سورة مريم (وحناناً من لدنّا وزكاة) فإنّه يعني تعطّفاً.

وكلّ شيء في القرآن من (زاغوا) و(لا تزغ) فإنّه من (مالوا) و(لا تمل) غير واحدة في سورة الأحزاب (وإذ زاغت الأبصار) بمعنى شخصت.

وكلّ شيء في القرآن من (يسخرون) و(سخرنا) فإنّه يراد به الاستهزاء غير التي في سورة الزخرف: (ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً) فإنّه أراد: أعواناً وخدماً.

وكلّ سكينة في القرآن: طمأنينة القلب، غير واحدة في سورة البقرة (فيه سكينة من ربّكم) فإنّه يعني كرأس الهرّة لها جناحان كانت في التابوت.

وكلّ شيء في القرآن من ذكر (السعير) فهو النار والوقود إلّا قوله -عزّوجلّ-: (إنّ المجرمين في ضلال وسُعر) فإنّه العناد.

وكلّ شيء في القرآن من ذكر (شيطان) فإنّه إبليس وجنوده وذرّيته، إلّا قوله تعالى في سورة البقرة: (وإذا خلوا إلى شياطينهم) فإنّه يريد كهنتهم مثل كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب، وأبي ياسر أخيه.

وكلّ شهيد في القرآن -غير القتلىٰ في الغزو- فهم الّذين يشهدون على أُمور الناس إلّا التي في سورة البقرة قوله عزّوجلّ: (وادعو شهداءكم) فإنّه يريد شركاءكم.

وكلّ ما في القرآن من (أصحاب النار) فهم أهل النار إلّا قوله: (وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة) فإنّه يريد خزنتها.

وكلّ (صَلاة) في القرآن فهي عبادة ورحمة إلّا قوله تعالى: (وصلوات ومساجد) فإنّه: يريد بيوت عبادتهم.

وكلّ (صمم) في القرآن فهو عن الاستماع للإيمان، غير واحد في بني إسرائيل، قوله: -عزّوجلّ-: (عمياً وبكماً وصماً) معناه: لا يسمعون شيئاً.

وكلّ (عذاب) في القرآن فهو التعذيب إلّا قوله -عزّوجلّ-: (وليشهد عذابها) فإنّه يريد الضرب.

والقانتون: المطيعون، لكن قوله -عزوجل- في البقرة: (كلّ له قانتون) معناه: مقرون يعني: مقرون بالعبودية.

وكلّ (كنز) في القرآن فهو المال إلّا الذي في سورة الكهف: (وكان كنزلهما) فإنّه أراد صحفاً وعلماً.

وكلّ (مصباح) في القرآن فهو الكوكب إلّا الذي في سورة النور (المصباح في زجاجة) فإنّه السراج في نفسه.

(النكاح) في القرآن: التزويج، إلّا قوله -جلّ ثناؤه-: (حتى إذا بلغوا النكاح) فإنّه يعني الحلم.

و(النبأ) و(الأنباء) في القرآن: الإخبار، إلّا قوله تعالى: (فعميت عليهم

الأنباء) فإنّه يعني الحجّ.

(الورود) في القرآن: الدخول إلّا في القصص (ولما ورد ماء مدين) يعني هجم عليه ولم يدخله.

وكلّ شيء في القرآن من (لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها) يعني عن العمل إلّا التي في سورة النساء (إلّا ما آتاها) يعني النفقة.

وكلّ شيء في القرآن من (يأس) فهو القنوط، إلّا التي في الرعد (أفلم ييأس الّذين آمنوا) أي: لم يعلموا. قال ابن فارس: أنشدني أبي فارس بن زكريّا.

أقول لهم بالشعب إذ ييسرونني ألم تيأسوا أنّي ابن فارس زهدم

وكلّ شيء في القرآن من ذكر (الصبر) محمود إلّا قوله عزّوجلّ: (لولا أن صبرنا عليها) و(اصبروا على آلهتكم).

* * *

الفاتِحَة

* الحمدُ لله ربّ العالمين (١/٢).

قال قوم: سُمّي العالم لاجتماعه. والمراد بالآية: الخلائق أجمعون. وكلّ جنس مِن الخلقِ في نفسه مَعْلَم، وعَلَم. وجمعه: العالمون [٨٨].

* مالِكِ يوم الدّين (١/٤).

أي: يوم الحكم. وقال قوم: الحساب والجزاء. وأيّ ذلك كان فهو أمر ينقاد له [٨٩].

* إيّاك نعبد وإيّاك نستعين (١/٥).

معناهُ: فأعِنّا على عبادتِكَ [٩٠].

* صِراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضُوب عليهم ولا الضّالّين (١/٧).

وهو الإستثناء بغير، تقول العرب: عشرة غير واحد، ليس هو من العشرة [٩١].

و(لا) من حروف الزوائد لتتميم الكلام، والمعنىٰ: إلغاؤها [٩٢].

سورة البقَرَة

* ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه (٢/٢).

الرّيب: الشكّ [٩٣].

* سَواءٌ عليهم أأنذرتَهُم أم لَمْ تُنذِرهُمْ لا يؤمنون (٢/٦).

الهمزة للإستفهام، ومعناها: التسوية [٩٤].

* في قلوبهم مرض (٢/١٠).

---

(٨٨) مق ٤/١١٠.

(٨٩) مق ٢/٣١٩ - ٣٢٠.

(٩٠) ص ١٨٠.

(٩١) مق ٤/٤٤.

(٩٢) صا ١٦٦.

(٩٣) مق ٢/٤٦٣.

(٩٤) صا ١٨٢.

المرض: ما يخرج به الإنسان عن حدّ الصّحّة في أي شيء كان. والمراد -هاهنا-: النفاق [٩٥].

* وإذا قيلَ لَهُم لا تُفسدوا في الأرض قالوا إنّما نَحنُ مُصلحون ألا إنّهم هم المُفسدون ولكن لا يشعرون (٢/ ١١-١٢).

ألا: إفتتاح كلام، وقيل: إنّ الهمزة للتنبيه، و(لا) نفي لدعوىٰ وهي -هاهنا نفي للإصلاح عنهم [٩٦].

* واذا خلوا الى شياطينهم (٢/ ١٤)

يُقال: خلا فلان إلى فلان: إذا اجتمعا في الخلوة [٩٧].

* وإذا خَلَوا إلى شياطينِهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون الله يستهزىء بهم (٢/ ١٤-١٥).

هذا ممّا يُترك حكم ظاهر لفظه، لأنّه محمول على معناه، وإن كان جعله في باب المحاذاة أحسن [٩٨]، والمحاذاة: أن يُجعل كلام بحذاء كلام فيؤتىٰ به على وزنه لفظاً، وإن كانا مختلفين [٩٩].

* فلمّا اضاءت ما حوله (٢/ ١٧).

الضَّوء، والضُّوء، بمعنىً. وهو: الضياء والنور. قال أبو عبيد: أضاءت النّار، وأضاءت غيرها [١٠٠].

* أو كصيِّب من السّماء (٢/ ١٩).

الصَّيِّب: السّحاب ذو الصَّوب [١٠١].

* يجعلون أصابعهم في آذانهم (٢/ ١٩).

الأصابع: واحدها إصبع الإنسان. قالوا: الإصبع مؤنّثة، وقالوا: قد يذكّر.

---

(٩٥) مق ٥/ ٣١١.
(٩٦) صا ١٣٣.
(٩٧) مق ٢/ ٢٥٨.
(٩٨) صا ٢٥٤.
(٩٩) صا ٢٣٠.
(١٠٠) مق ٣/ ٣٧٦.
(١٠١) مق ٣/ ٣١٨.

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال:

هـل أنـتِ إلّا إصـبـعٌ دُمـيـتِ وفي سبـيـلِ الله مـا لـقـيـتِ [١٠٢] .

هكذا على التّأنيث [١٠٣] . ويقولون: إنّ ولد قحطان يسمّون الأصابع: الشَّناتر [١٠٤] .

* يكاد البرق يَخطف أبصارَهم (٢/ ٢٠).

الخَطفْ: الإستلاب. تقول: خطِفتهُ أخطَفُه، وخطَفْتُه أخطِفُه، وبرق خاطِف الأبصار [١٠٥] .

* كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم (٢/٢٨).

كيف: من التعجيب [١٠٦] .

* أتجعل فيها من يُفسد فيها (٢/ ٣٠).

إستخبار، والمعنى: إسترشاد [١٠٧] .

* وعلّم آدم الأسماء كلّها (٢/ ٣١).

علّمه الأسماء كلّها، وهي هذه الأسماء الّتي يتعارفها النّاس من دابّة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار، وأشباه ذلك من الأُمم وغيرها [١٠٨] .

* وعلّم آدم الأسماء كلّها (٢/ ٣١).

كان ابن عبّاس يقول: علّمه الأسماء كلّها، وهي هذه الأسماء التي يتعارفها النّاس من دابّة، وأرض، وسهل، وجبل، وجمل، وحمار، وأشباه ذلك من الأُمم وغيرها، وروى خُصَيفٌ [١٠٩] عن مجاهد قال: علّمه إسم كلّ شيء، وقال غيرهما: إنّما علّمه أسماء الملائكة. وقال آخرون: علّمه أسماء ذُرّيته أجمعين. والّذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عبّاس. فإن قال قائل: لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال:

---

(١٠٢) مُجمل اللّغة ٣/٢٥٨، اللّسان (صبع).

(١٠٣) مق ٣/٣٣١.

(١٠٤) صا ٥٥.

(١٠٥) مقا ٢/١٩٦.

(١٠٦) يريد أنّها إستفهام خرج إلى التعجّب. صا ١٥٩.

(١٠٧) يريد أنّه خبر يؤدّي معنى الاسترشاد، أي: طلب الإرشاد. صا ١٨٢.

(١٠٨) صا ٣١.

(١٠٩) راوية من التابعين، أخذ عن مجاهد، وسعيد بن جبير ومن في طبقتها، يُنظر وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٢.

(ثم عرضهنّ أو عرضها) فلمّا قال: عرضهم، عُلم أنّ ذلك الأعيان بني آدم أو الملائكة، لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقل: (عَرَضَهم)، ولما لا يَعْقِلُ عَرَضها أو عرضهنّ، قيل له: إنّما قال ذلك -والله أعلم- لأنّه جمع ما يَعْقل وما لا يعقل، فغلّب ما يعقل، وهي سنّة من سنن العرب، أعني باب التّغليب، وذلك كقوله -جلّ ثناؤه-: (والله خلق كلّ دابّة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم مَن يمشي على رجلَين، ومنهم مَن يمشي على أربع، يخلُق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير) [١١٠]، فقال: (منهم) تغليباً لمن يمشي على رجلين، وهم بنو آدم [١١١].

* اسكن أنتَ وزوجُك الجنّة (٢/٣٥).

زعم الكسائيّ عن القاسم بن مَعن أنّ (زوجك) لغة لأزد شنوءة، وهم من اليمن [١١٢] وزوجها: بعلها، وهو الفصيح [١١٣].

* أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم (٢/ ٤٠).

بيان هذا العهد، قوله تعالى: (لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي) [١١٤] فهذا عهده، جلّ ثناؤه، وعهدهم تمام الآية في قوله، جلّ ثناؤه: (لأُكفِّرنَّ عنكم سيئاتكم) [١١٥] فإذا وَفوا بالعهد الأوّل أُعطوا ما وعدوه [١١٦].

* ولا تكونوا أوّل كافر به (٢/ ٤١).

الكفر لا يجوز في حال من الأحوال. ومذهب العرب، أنَّ العربي قد يذكر الشيء باحدى صفتيه فيؤثّر ذلك، وقد يذكره فلا يؤثر، بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء، ألا ترى القائل يقول:

من أُناس ليس من أخلاقِهم ... عاجلُ الفُحش، ولا سوءَ الطَّمَعْ [١١٧]

فلو كان الأمر على ما يذهب إليه مَن يخالف مذهب العرب لاستُجيز: آجل

---

(١١٠) النور ٤٥.

(١١١) صا ٣٢.

(١١٢) صا ٥٨ - ٥٩.

(١١٣) مق ٣/٣٥.

(١١٤) المائدة: ١٢.

(١١٥) المائدة: ١٢.

(١١٦) صا ٢٤٠ - ٢٤١.

(١١٧) الصاحبي ١٩٥.

الفُحش، إذ كان الشاعر إنّما ذكر العاجل.

وحكى ناس عن أبي عبيد أنّه كان يقول بالمذهب الأوّل، ويقول في قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : (ليّ الواجِد يُحِلّ عقوبته وعرضه) فدلّ أنّ غير الواجد مخالف للواجد.

والّذي نقوله في هذا الباب أنّ أبا عُبيد إنّما سَلَك فيما قاله من هذا مسلك التّأوّل، ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة، ولم يحك ما قاله عن العرب. فأمّا في الّذي تأوّله فإنّا نحن نخالفه فيه [١١٨] .

* وأقيموا الصّلاة وآتوا الزكاة (٢/٤٣) .

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكّر ولم ينصّ فيه على ذكر الرّجال، فإنّ ذلك الخطاب شامل للذّكران والاناث [١١٩] .

* وأقيموا الصلاة (٢/٤٣) .

فهذا مجمل غير مفصّل حتى فسّره النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهو ممّا يشكل لأنّه لا يحد في نفس الخطاب، وقد فسّره النّبيّ [١٢٠] . وهو بلفظ الأمر (أفعل) [١٢١] .

* واستعينوا بالصبر والصلاة وانّها لكبيرة (٢/٤٥) .

أي: وانّها، وهذا من باب نسبة الفعل إلى أحد إثنين، وهو لهما [١٢٢] .

* يوم لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئاً (٢/٤٨) .

أي: لا تقضي، وأهل المدينة يسمّون المتقاضي: المتجازي [١٢٣] .

* فتوبوا إلى بارئكم (٢/٥٤) .

البارىء: الله، جلّ ثناؤه [١٢٤] .

---

(١١٨) صا ١٩٦.

(١١٩) صا ١٨٨.

(١٢٠) صا ٧٦.

(١٢١) صا ١٨٤.

(١٢٢) صا ٢١٨.

(١٢٣) مق ١/٤٥٦.

(١٢٤) مق ١/٢٢٦.

* وقولوا حطّة (٢/٥٨ ـ والأعراف ١٦١).

قالوا: كلمة أُمربها بنو إسرائيل لو قالوها لحطّت أوزارهم [١٢٥]. وقالوا: تفسيرها: اللّهمَّ حُطّ عنّا أوزارنا [١٢٦].

* كونوا قردة خاسئين (٢/٦٥).

اللّفظ أمر، والمعنى تكوين. وهذا لا يجوز أن يكون إلّا من الله، جلَّ ثناؤه [١٢٧].

* لا فارض ولا بكر (٢/٦٨).

الفارض: المسنّة [١٢٨].

* فذبحوها وما كادُوا يفعلون (٢/ ٧١).

إذا قُرنت (كاد) بجحد فقد وقع، إذا قلت: ما كاد يفعله، فقد فعله [١٢٩].

* وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها (٢/ ٧٢).

ويُنسب الفعل إلى الجماعة وهو لواحد منهم. وإنّما كان القاتل واحداً [١٣٠].

* فقلنا: اضربوه ببعضها، كذلك (٢/٧٣).

وهذا من الإضمار، معناه: فضربوه فَحَيَّ [١٣١].

* كذلك يحيي الله الموتىٰ (٢/٧٣).

وهو، أيضاً، من الإضمار [١٣٢].

* ثُمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة (٢/٧٤).

القَسوة: من غلظ القلب، وهي من قسوة الحجر [١٣٣] وقال بعضهم: بعضها

---

(١٢٥) مج ٢/١٥.
(١٢٦) مق ٢/١٣.
(١٢٧) صا ١٨٥.
(١٢٨) مج ٤/٨٩.
(١٢٩) مق ٥/١٤٥.
(١٣٠) صا ٢١٧.
(١٣١) صا ٢٣٥.
(١٣٢) صا ٢٣٥.
(١٣٣) مق ٥/٨٧.

كالحجارة وبعضها أشدّ قسوة، أي: هي ضربان، ضرب كذا، وضرب كذا [١٣٤] .

* لا يعلمون الكتاب إلّا أمانّي (٢/٧٨) .

تمنّىٰ الرّجل الكتاب: إذا قرأه [١٣٥] .

* وقالوا: قلوبنا غُلف (٢/٨٨) .

أي: أوعية للعلم [١٣٦] .

* فقليلاً ما يؤمنون (٢/٨٨) .

كان قطرب [١٣٧] يقول: إنّ العرب تُدخل، لا، وما، توكيداً في الكلام [١٣٨] .

* وأُشْرِبوا في قلوبهم العجلَ (٢/٩٣) .

أشربَ فلان حبّ فلان: إذا خالط قلبه، وقال المفسّرون: حُبَّ العجل [١٣٩] .

* قُل من كان عدوّاً لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذنِ الله (٢/٩٧) .

هذا ممّا لا يُعلم معناه إلّا بمعرفة قصّته [١٤٠] .

* ولقد علموا لَمَن اشتراه مالَهُ في الآخرة من خَلاق (٢/١٠٢) .

فأثبت لهم علماً، ثمّ قال: (ولبئس ما شَروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون(١٠٢) لمّا كان علماً لم يعلموا به، كانوا كأنّهم لا يعلمون [١٤١] .

* فَلِمَ تقتلون أنبياء الله من قبل (٢/٩١) .

وهذا ممّا جاء بلفظ المستقبل وهوفي المعنىٰ ماضٍ، وقوله -جلّ ثناؤه-:

* واتّبعوا ما تتلوا الشياطين (٢/١٠٢) أي: ما تلت [١٤٢] .

* لا تقولوا راعنا (٢/١٠٤) .

---

(١٣٤) صا ١٢٩.

(١٣٥) مج ٤/٢٩٦.

(١٣٦) صا ٢٤٢.

(١٣٧) محمّد بن المستنير، المعروف بقطرب، صاحب المثلّثات في اللّغة والعشرات، وغيرها. فهرست ابن النّديم ٥٢. طبقات النحويين ١٠٦. تأريخ بغداد ٣/٢٩٨. إنباه الرواة ٣/٢١٩.

(١٣٨) صا ١٦٥.

(١٣٩) مق ٣/٢٦٨.

(١٤٠) صا ٧٦.

(١٤١) صا ٢٥٩.

(١٤٢) صا ٢٢٠.

راعنا: كلمة كانت اليهود تتسابّ بها، وهو من (الأرعن) ومن قرأها (راعناً) منوّنة فتأويلها: لا تقولوا حُمقاً من القول، وهو الكلام الأرعن: أي: المضطرب الأهوج (مق ٢/٤٠٨).

* مِنْ خَيرٍ مِنْ ربّكم (٢/١٠٥).

مِن: صلة [١٤٣].

* أم تريدون أن تسألوا رسولكم (٢/١٠٨).

كان أبو عبيدة يقول: أم تأتي بمعنىٰ ألف الإستفهام، بمعنىٰ: أتريدون؟ [١٤٤].

* قُل هاتُوا برهانكم (٢/١١١).

هاتِ: بمعنىٰ: أعطِ. على لفظ رام ِوعاطِ. قال الفرّاء: ولم تُسمع في الاثنين إنّما تُقال للواحد والجميع [١٤٥].

* ليس البِرَّ أن تولّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب (٢/١٧٧).

يقولون: فلان يَبَرُّ رَبَّه، أي: يُطيعه، وهو من الصّدق [١٤٦].

* إنّي جاعلك للنّاس إماماً (٢/١٢٤).

جعل: صَيَّر [١٤٧].

* وإذ جعلنا البيتَ مثابة للنّاس وأمناً (٢/١٢٥).

المثابة: المكان يثوب إليه النّاس. قال أهلُ التّفسير: مثابة: يثوبون إليه لا يَقضون منه وطَراً أبداً [١٤٨].

* ربّ اجعل هذا البلد آمناً (٢/١٢٦).

آمناً: ذا أمن [١٤٩].

* لا نفرّق بين أحدٍ منهم (٢/١٣٦).

---

(١٤٣) صا ١٧٢.

(١٤٤) صا ١٢٦.

(١٤٥) صا ١٧٥-١٧٦.

(١٤٦) مق ١/١٧٧.

(١٤٧) مج ١/٤٤١.

(١٤٨) مق ١/٣٩٣.

(١٤٩) مق ١/١٣٥.

التفريق لا يكون إلّا بين اثنين. وهذا من سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع [١٥٠].

* وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها (٢/ ١٤٣).

بمعنى: أنتَ عليها [١٥١].

* أُمّة وسطاً (٢/ ١٤٣).

أعدل الشيء أوسطه، ووسطه [١٥٢] والوسط من كلّ شيء: أعدله [١٥٣].

ولكٍّ وجهة (٢/ ١٤٨).

الوجهة: كلّ موضع استقبلته [١٥٤].

* لِـئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة إلّا الّذين ظَلَموا (٢/ ١٥٠).

أراد: إلّا على الّذين ظلموا، فإنّ عليهم الحجّة [١٥٥].

* فَولّوا وجوهكم شطره (٢/ ١٥٠).

شطر كلّ شيء: قصده وجهته [١٥٦].

* إنّ الصفا والمروة من شعائر الله (٢/ ١٥٨).

الشعائر: واحدتها شَعيرة، وهي: أعلام الحجّ وأعماله [١٥٧].

* فما أصبرهم على النّار (٢/ ١٧٥).

هذا من التّعجُّب، وقد قيل إنّ معنى هذا: ما الّذي صبَّرهم؟ وآخَرون يقولون: ما أصبرهم! ما أجرأهم! [١٥٨].

* وآتى المال على حبّه (٢/ ١٧٧).

---

(١٥٠) صا ٢١١.

(١٥١) صا ٢٣٦.

(١٥٢) مق ٦/ ١٠٨.

(١٥٣) مج ٤/ ٥٢٤.

(١٥٤) مق ٦/ ٨٩.

(١٥٥) صا ١٢٦.

(١٥٦) مج ٣/ ١٥٨.

(١٥٧) مق ٣/ ١٩٤.

(١٥٨) صا ١٨٨.

الحُبُّ في الظّاهر مضاف إلى المال، وهو في الحقيقة لصاحب المال [١٥٩] .

* فمن خاف من موص جَنَفاً (٢/١٨٢).

يُقال: جَنَف: إذا عدل وجارَ [١٦٠] . والجنَف: المَيل [١٦١] .

* كُتِب عليكُم الصيام (٢/١٨٣). الكتاب: الفرض (مق ٥/١٥٩).

* وإن تصوموا خيرٌ لكم (٢/١٨٤).

بمعنىٰ: الصّوم خيرٌ لكم [١٦٢] .

* أحِلّ لكُم ليلة الصّيام الرَّفَثُ إلى نسائِكم (٢/١٨٧).

الرَّفث: النّكاح [١٦٣] .

* حتّىٰ يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (٢/١٨٧).

الخيط الأبيض: بياض النّهار، والخيط الأسود: سواد اللّيل [١٦٤] .

* وتُدلوا بها إلى الحكّام (٢/١٨٨).

أدلىٰ بماله إلى الحاكم: إذا دفعه إليه [١٦٥] .

* لاعُدوان إلّا على الظّالمين (٢/١٩٣).

للعرب كلام بألفاظ تختصُّ به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها. وهذا ممّا لا يُقال في الخير [١٦٦] .

* وأتِموا الحجّ والعمرة لله (٢/١٩٦).

الإتمام: القيام بالأمر، أي: قُوموا بفرضها [١٦٧] .

* فإن أُحصرتم (٢/١٩٦).

---

(١٥٩) صا ٢٤٩.

(١٦٠) مق ١/٤٨٦.

(١٦١) مج ١/٤٦٤.

(١٦٢) صا ١٣١.

(١٦٣) مج ٢/٤٠٣. مق ٢/٤٢١.

(١٦٤) مق ٢/٢٣٣.

(١٦٥) مق ٢/٢٩٣.

(١٦٦) صا ٢٦٤.

(١٦٧) مج ١/٣٢٠ (وحواشيه).

أحصره المرض: إذا منعه من سفر أو حاجة يريدها [١٦٨] .

* فإن أحصرتم فما استيسر مِنَ الهَدي (٢/١٩٦) .

أي: فعليكم [١٦٩] .

* فصيام ثلاثة أيام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة (٢/١٩٦) .

تقول العرب: عَشَرة وعشرة فتلك عشرون: وذلك زيادة في التأكيد. وإنّما قال، تبارك وتعالىٰ، (ثلاثة أيّام في الحجّ، وسبعة...) لنفي الإحتمال أن يكون أحدهما واجباً: إمّا ثلاثة، وإمّا سبعة، فأكّد وأُزيل التوهّم بأن جمع بينهما [١٧٠] .

* ثم أفيضوا من حيث أفاض النّاس (٢/١٩٩) .

أفاض القوم من عرفة: إذا دَفعوا، وذلك كجريان السَّيل [١٧١] .

* كانَ النّاس أُمّة واحدة (٢/٢١٣) .

قيل: كانوا كفّاراً فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين. وقيل: كان جميع مَنْ مع نوح (عليه السلام) في السفينة مؤمناً ثمّ تفرّقوا [١٧٢] .

* وزُلزلُوا حتّىٰ يقول الرسول والّذين آمنوا معه متىٰ نصرالله؟ ألا انّ نصر الله قريب (٢/٢١٤) .

قالوا: لمّا لم يصلح أن يقول الرّسول: متىٰ نصرالله؟ كان التأويل وزُلزلُوا حتّىٰ قال المؤمنون: متىٰ نصرالله؟ فقال الرّسول: ألا إنّ نصرالله قريب، وردّ الكلام إلى من صلح أن يكون له (صا ٢٤٥).

* عسىٰ أن تكرهوا شيئاً (٢/٢١٦) .

قال الكسائي: كلّ ما في القرآن على وجه الخبر فهو موحّد، ووُحدّ على: عسىٰ الأمر أن يكون كذا [١٧٣] .

* نساؤكُم حرث لكم (٢/٢٢٣) .

---

(١٦٨) مج ٢/٧٦.

(١٦٩) صا ٢٣٤.

(١٧٠) صا ٢٧١ - ٢٧٢.

(١٧١) مق ٤/٤٦٥.

(١٧٢) مق ١/٢٧.

(١٧٣) صا ١٥٧.

المرأة حرث الزوج: لأنّها مزدرع ولده [١٧٤] . فهذا تشبيه [١٧٥] .

* لا يؤاخذكم الله باللغوفي أيمانكم (٢/٢٢٥).

أي: مالم تعتقدوه بقلوبكم. والفقهاء يقولون: هوقول الرّجل: لا والله، وبلىٰ والله. وقوم يقولون: هوقول الرّجل لسواد مقبلاً: والله إن هذا فلان، يظنّه إيّاه، ثم لا يكون كما ظنّ، قالوا: فيمينه لغو، لأنّه لم يتعمّد الكذب [١٧٦] . واللّغومالم يعقد عليه القلب من الإيمان واشتقاق ذلك من قولهم لما لم يُعَدّ من أولاد الإبل في الدّية، أو غيرها: لغْوٌ [١٧٧] .

* والمطلّقات يتربّصن (٢/٢٢٨).

خبريحتمل معنىٰ الأمر [١٧٨] .

* والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قُرُوء (٢/٢٢٨).

هذا ممّا يختلف فيه الفقهاء، وهوممّا يُوكَّل إلى غير الإحتجاج بلغة العرب [١٧٩] .

* الطّلاق مرّتان (٢/٢٢٩).

المعنىٰ: من طلق امرأته مرّتين فليُمسكها بعدهما بمعروف، أويسرّحها بإحسان [١٨٠] .

* فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنّا أن يُقيما حدود الله (٢/٢٣٠).

قوله (إن ظنّا) شرط لإطلاق المراجعة، فلو كان محتوماً مفروضاً لما جازلهما أن يتراجعا إلّا بعد الظّنّ أن يقيما حدود الله، فالشرط، هاهنا كالمجاز غير المعزوم [١٨١] .

* فلا تعضلوهنّ (٢/٢٣٢).

---

(١٧٤) مج ٢/٥٣.

(١٧٥) مق ٢/٤٩.

(١٧٦) مق ٥/٢٥٥-٢٥٦.

(١٧٧) مج ٤/٢٨١-٢٨٢.

(١٧٨) صا ١٧٩.

(١٧٩) صا ٦٣.

(١٨٠) صا ١٨٠.

(١٨١) صا ٢٦٠.

هذا من المشكل لغرابة لفظه، وصنّف فيه علماؤنا كتب غريب القرآن [١٨٢] .

* حتّى يبلغ الكتاب أجله (٢/ ٢٣٢).

حتّى: للغاية [١٨٣] .

* والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصْنَ (٢/٢٣٤).

خبّر عن الأزواج وترك الّذين [١٨٤] .

* لا جُناح عليكم فيما عرّضتم به من خِطْبَة النّساء (٢/٢٣٥).

الخِطبة في النّكاح: الطّلب أن يزوّج [١٨٥] .

* ولكن لا تواعدوهنّ سرّاً (٢/٢٣٥).

كناية عن النّكاح [١٨٦] .

* قوموا لله قانتين (٢/٢٣٨).

قيل: لطول القيام في الصلاة قنوت. وسمّي السكوت في الصّلاة والإقبال عليها قنوتاً [١٨٧] .

* وزاده بَسْطَة في العلم والجسم (٢/ ٢٤٧).

البَسْطة في كلّ شيء: السّعة. وهو بسيط الجسم والباع والعلم [١٨٨] .

* قال الّذين يظنّون انهم ملاقوا الله (٢/ ٢٤٩).

ظننت ظنّاً، أي: أيقنتُ [١٨٩] .

* إنّ الله مبتليكم بنهرٍ فمن شَرِبَ منه فليس منّي ومَن لم يطعمه فإنّه منّي (٢/ ٢٤٩).

الإطعام يقع في كلّ ما يُطعم، حتّى الماء [١٩٠] .

---

(١٨٢) صا ٧٤-٧٥.

(١٨٣) صا ١٥٠.

(١٨٤) صا ٢١٧.

(١٨٥) مق ٢/١٩٨.

(١٨٦) صا ٢٦.

(١٨٧) مق ٥/٣١.

(١٨٨) مق ١/٣٤٧.

(١٨٩) مق ٣/٤٦٢ .

(١٩٠) مج ٣/٣٢٢.

* ولا يؤوده حِفظها (٢/٢٥٥).

آدَني الشيء، يؤودني، أوْداً: إذا أثقلك [١٩١].

* فقد استمسك بالعُروة الوثقىٰ لا انفصام لها (٢/٢٥٦).

يقال: إنّ عروة الإسلام: بقيّته، كقولهم: بأرض بني فلان عروة، أي: بقيّة من كلأ. وهذا عندي كلام فيه جفاء، لأنّ الإسلام والحمدلله باق أبداً، وإنّما عُرىٰ الإسلام: شرائعه الّتي يُتَمسَّك بها، كلّ شريعة عروة [١٩٢].

* يُخرجونهم من النّور إلى الظُّلمات (٢/٢٥٧).

وهم لم يكونوا في نور قطّ. وهذا من النّظم الّذي للعرب لا يقوله غيرهم [١٩٣].

* أنّىٰ يُحيي هذه الله .. (٢/٢٥٩).

أنّىٰ: بمعنىٰ: كيف [١٩٤].

* فصرهنّ إليك (٢/٢٦٠).

أي: قطّعهنّ إليك، وشقّقهنّ، من: صار [١٩٥].

* فأصابها إعصار فيه نارٌ فاحترقت (٢/٢٢٦).

الإعصار: غبار العجاجة [١٩٦].

* يكفّر عنكم من سيّئاتِكُم (٢/٢٧١).

مِن، هاهنا: صلة، ومثله (مِن خير من ربّكم) (١٠٥) [١٩٧].

* إلّا كما يقوم الّذي يَتخبّطه الشيطان من المسّ (٢/٢٧٦).

يقال لداء يَشبه الجنون: الخُباط، كأنّ الإنسان يتخبّط [١٩٨].

* ومنهم من يلمزك في الصّدقات (٢/٢٧٦).

---

(١٩١) مج ١/٢١٥.
(١٩٢) مق ٤/٢٩٦.
(١٩٣) صا ٢٦٦.
(١٩٤) صا ١٤٢.
(١٩٥) مج ٣/٢٤٩.
(١٩٦) مق ٤/٣٤٣.
(١٩٧) صا ١٧٢.
(١٩٨) مق ٢/٢٤١.

اللَّمْز: العيب، يقال لَمَز، يلمز لَمْزاً [١٩٩] .

* يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله (٢/٢٧٨).

إذا جاء الخطاب بلفظ المذكّر، ولم ينصّ فيه على ذكر الرّجال فإنّ ذلك الخطاب شامل للذُكران والإناث [٢٠٠] .

* وإن كان ذو عُسرة فنظرة الى ميسَرة (٢/ ٢٨٠)

الإقلال: عُسْرة، لأنّ الأمر ضيّق عليه، شديد [٢٠١] . ويقولون: كان الشيء يكون كوناً: إذا وقع وحضر [٢٠٢] .

سورة آل عمران

* وما يعلم تأويله إلّا الله (٣/٧).

أي: لا يعلم الآجال والمُدد إلّا الله [٢٠٣] .

* شهد الله أنّه لا إله إلّا هو(٣/١٨).

قال أهل العلم: معناه: أعلمَ الله عزّوجلّ، بيّن الله، كما يقال: شهد فلان عند القاضي: إذا بيّن وأعلمَ لمن الحق، وعلى من هو [٢٠٤] .

* ويحذّركم الله نفسه (٣/٢٨).

أي: إيّاه [٢٠٥] .

* وكفّلها زكريّا (٣/٣٧).

الكافل: الذي يكفل إنساناً يعوله [٢٠٦] .

* من أنصاري إلى الله (٣/٥٢).

---

(١٩٩) مق ٥/٢٠٩.

(٢٠٠) صا ١٨٨.

(٢٠١) مق ٤/٣١٩.

(٢٠٢) مق ٥/١٤٨.

(٢٠٣) صا ١٩٣.

(٢٠٤) مج ٣/١٨١. مق ٣/٢٢١.

(٢٠٥) صا ٢٥٢.

(٢٠٦) مق ٥/١٨٨.

قالوا: بمعنىٰ: مع الله، وقال قوم: معناها من يُضيف نُصرته إلى نُصرة الله، جلّ وعزّ، لي، فيكون (إلى) بمعنىٰ الإنتهاء [٢٠٧].

* ومكرُوا ومكر الله (٣/٥٤).

الجزاء عن الفعل بمثل لفظه، وهذا من المحاذاة [٢٠٨].

* ثم نبتَهِلْ فنجعل لعنة الله على الكاذبين (٣/ ٦١).

الإبتهال والتضرّع في الدعاء. والمباهلة: يرجع إلى هذا، فإنّ المتباهلين يدعو كلّ واحد منهما على صاحبه [٢٠٩].

* ولكن كان حنيفاً مسلماً (٣/٦٧).

الحنيف: المائل إلى الدين المستقيم [٢١٠].

* وكيف تكفرون وأنتم تُتلى عليكم آيات الله (٣/ ١٠١).

كيف، هاهنا، للتوبيخ [٢١١].

* ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير (٣/١٠٤).

الأُمّة: جماعة العلماء [٢١٢].

* فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم (٣/١٠٦).

معناه: فيقال لهم [٢١٣].

* كنتم خير أُمّة أُخرجت للنّاس (٣/ ١١٠).

أي: أنتم [٢١٤].

* يولّوكم الادبارَ ثم لا يُنصَرون (٣/ ١١١).

ثمّ، هاهنا، على بابها، أي: لتراخي الثاني عن الأوّل [٢١٥].

---

(٢٠٧) صا ١٣٢.

(٢٠٨) صا ٢٣١.

(٢٠٩) مق ١/٣١١.

(٢١٠) مج ٢/١١٤.

(٢١١) صا ١٦٠.

(٢١٢) مق ١/٢٧ - ٢٨.

(٢١٣) صا ٢١٩.

(٢١٤) صا ٢١٩.

(٢١٥) صا ١٤٨.

* قل موتوا بغيظكم (٣/ ١١٩).

اللّفظ أمر، والمعنىٰ تلهيف وتحسير، كقول القائل: مُت بغيظك ومُت بدائك [٢١٦].

* ولله ما في السماوات (٣/ ١٢٩).

قال بعض أهل العربيّة إنّ لام الإضافة، هاهنا، تصيّر المضاف للمضاف إليه [٢١٧].

* والكاظمين الغيظ (٣/ ١٣٤).

الكظْم: إجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنّه يجمعه الكاظم في جوفه [٢١٨].

* إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله (٣/ ١٤٠).

القَرْح: قرح الجلد يُجرح. والقَرْح: ما يخرج به من قروح تؤلّمه، يقال: قرحه: إذا جرحه [٢١٩].

* وليمحّص الله الذين آمنوا (٣/ ١٤١).

محَص الله العبد من الذّنب: طهّره منه ونقّاه وَمحّصه [٢٢٠].

* أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم. (٣/ ١٤٤).

تأويله: أفتنقلبون على أعقابكم إن مات [٢٢١].

* إذ تحسّونهم بإذنه (٣/ ١٥٢).

الحَسّ: القتل [٢٢٢].

* وطائفة قد أهمّتهم (٣/ ١٥٤).

الواو بمعنىٰ إذ، يريد. إذ طائفة، وتقول: جئت وزيدٌ راكبٌ، أي: إذ

---

(٢١٦) صا ١٨٦.

(٢١٧) صا ١١٣.

(٢١٨) مق ٥/ ١٨٤.

(٢١٩) مق ٥/ ٨٢.

(٢٢٠) مق ٥/ ٣٠٠.

(٢٢١) صا ١٨٣.

(٢٢٢) مج ٢/ ١٠. مق ٢/ ٩.

زيد [٢٢٣] .

* لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم (٣/١٥٤) .

ردّ على ما حكاه من قولهم: (لو أطاعونا ما قُتلوا- ٣/١٦٨) وهذا ممّا يكون بيانه منفصلاً منه ويجيء في السورة معه [٢٢٤] .

* والله عليم بذات الصدور(٣/١٥٤) .

أراد: السّرائر [٢٢٥] .

* ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك (٣/١٥٩) .

أي: تفرّقوا. وانفضّ القوم: تفرّقوا [٢٢٦] .

* الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس... (٣/١٧٣) .

هذا من العامّ الذي يراد به الخاص. فـ(النّاس) الأُولىٰ: نعيم بن مسعود. و(الناس) الثانية: أبوسفيان وعيينة بن حِصْن [٢٢٧] .

* فمن زُحزح عن النّار وأُدخل الجنّة فقد فاز(٣/١٨٥) .

زُحزح عن النّار، أي: بُوعِدَ [٢٢٨] .

وفازيفوز: إذا نجا. ويُقال لمن ظفِر بخير وذهب به: فاز [٢٢٩] .

* فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب (٣/١٨٨) .

أي: بحيث يفوزون [٢٣٠] . والمفازة: المنجاة. وقيل: هي من فوّز: إذا هلك [٢٣١] .

* * *

---

(٢٢٣) صا ١١٩.

(٢٢٤) صا ٢٤١.

(٢٢٥) صا ١٥٤.

(٢٢٦) مق ٤/ ٤٤٠.

(٢٢٧) صا ٢١٠.

(٢٢٨) مق ٣/ ٧.

(٢٢٩) مق ٤/ ٤٥٩.

(٢٣٠) صا ١٠٧ - ١٠٨.

(٢٣١) مق ٤/ ٤٥٩.

سورة النساء

* ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم (٤/٢).

قامت (إلىٰ) مقام اللّام [٢٣٢].

* وإنّه كان حُوباً كبيراً (٤/٢).

الحَوب والحُوب: الإثم [٢٣٣].

* ذلك أدنىٰ ألّا تعولوا (٤/٣)

أي: لا يكثر من تعولون. والعرب تقول في كثرة العيال: أعال الرّجل فهو مُعيل [٢٣٤].

* وآتوا النساء صَدُقاتهنّ نِحلة (٤/٤).

الصّداق: صداق المرأة، سمّي بذلك لقوّته وأنّه حقّ يلزم، ويقال: صَداق، وصُدْقة وصَدُقة، وقُرئت: (صُدُقاتهنّ) [٢٣٥].

والنِّحلة: من نَحَلْتُ المرأةَ مَهْرَها نِحْلَة، أي: عن طيب نَفْس من غير مطالبة [٢٣٦].

* فإن طبنَ لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً (٤/٤).

هذا من الشرط الواجب إعماله [٢٣٧].

* فإن آنستم منهم رُشداً (٤/٦).

يقال: آنَسْت الشيء: إذا رأيته [٢٣٨].

* فإن كان له إخوة فلأُمّه السّدس (٤/١١).

---

(٢٣٢) صا ١٣٢.

(٢٣٣) مق ٢/١١٣. مج ٢/١١٥.

(٢٣٤) صا ٦٥.

(٢٣٥) مق ٣/٣٣٩.

(٢٣٦) مق ٥/٤٠٣.

(٢٣٧) صا ٢٥٩.

(٢٣٨) مق ١/١٤٥.

إخوة: لا يكون إلا بأكثر من إثنين [٢٣٩] .

* فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٤/٤١).

فالأنبياء من الأشهاد الأربعة [٢٤٠] والثلاثة الآخَرون: الملائكة: (وجاءت كلّ نفس معها سائقٌ وشهيد) [٢٤١] . وأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله،: (وكذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس) [٢٤٢] ،والأعضاء (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) [٢٤٣] .

وهو توكيد لما تقدّم من خبر، وتحقيق لما بعده على تأويل أن الله لا يظلم مثقال ذرّة في الدنيا فكيف في الآخرة!؟ [٢٤٤] .

* ولا يكتمون الله حديثاً (٤/٤٢).

من: كتمتُ الحديث كتْماً وكِتماناً: إذا أخفيته وسترته [٢٤٥] .

* أو جاء أحد منكم من الغائط (٤/٤٣).

الغائط: مطمئن من الارض، وهذا من الكناية لتحسين اللّفظ [٢٤٦] .

* أولامستم النساء (٤/٤٣).

كلّ ماسّ لامس. وقال قوم: أُريد به الجماع. وذهب ناس الى أنّه المَسّ. واللّمس يكون بغيرجماع، واحتجّ الشافعيّ [٢٤٧] بقول القائل:

لمست بكفّي كفّه ابتغي الغنىٰ ولم أدرِ أنّ الجود من كفّه يعدي [٢٤٨]

---

(٢٣٩) صا ١٩٠.

(٢٤٠) صا ٢٣٩.

(٢٤١) ق ٢١.

(٢٤٢) البقرة ١٤٣.

(٢٤٣) النور٢٤.

(٢٤٤) صا ١٦٠.

(٢٤٥) مق ٥/١٥٧.

(٢٤٦) صا ٢٦٠.

(٢٤٧) أبوعبدالله محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع، أحد الأئمّة الأربعة عند السُّنّة، ولد في فلسطين سنة ١٥٠ هـ، وتوفّي سنة ٢٠٤ في مصر.

تاريخ بغداد ٢/٥٦. شذرات الذهب ٢/٩.

(٢٤٨) لعبدالله بن سالم في الأغاني ١٨/٩٤.

وهذا شعر لا يحتجّ به [٢٤٩] .

* فتيمموا صعيداً طيّباً (٤/٤٣).

أي: تعمّدوا. قال الخليل: لتيمُّم يجرى مجرىٰ التوخّي، يقال له: تيمّمْ أمراً حَسناً. وتيمّموا أطيب ما عندكم تصدّقوا به والتيمّم بالصّعيد: من هذا المعنىٰ، أي: توخّوا أطيبه وانظفه وتعمّدوه. فصار التّيمّم في أفواه العامّة فعلاً للتّمسّح بالصّعيد، حتى يقولوا: قد تيمّم فلان بالتراب [٢٥٠] .

* يحرّفون الكلمَ عن مواضعه (٤/٤٦) (وأيضاً: المائدة ١٣) .

وذلك تحريف الكلام، وهو: عدله عن جهته [٢٥١] .

* فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم (٤/٦٥).

شجر بين القوم الأمر: اذا اختلف او اختلفوا وتشاجروا فيه. وسمّيت مُشاجَرة لتداخل كلامهم بعضِه في بعض. واشتجروا: تنازعوا [٢٥٢] .

* ولو كنتم في بروج مشيّدة (٤/٧٨).

أصل البروج: الحصون والقصور [٢٥٣] .

* وكان الله على كلّ شيء مُقِيتاً (٤/٨٥).

أي: حافظاً له، شاهداً عليه، وقادراً على ما أراد [٢٥٤] .

* والله أركسهم بما كسبوا (٤/٨٨).

الرّكْس: قلب الشّيء على نفسه، وردّ أوّله على آخره. والمعنىٰ: ردّهم الى كفرهم [٢٥٥] .

* او جاؤوكم حصرت صدورهم (٤/ ٩٠).

أي: قد حصرت [٢٥٦] ، بمعنىٰ ضاقت، وذلك من قولهم: أحصره المرض: اذا

---

(٢٤٩) مج ٤/ ٢٥٠. مق ٥/ ٢١٠.

(٢٥٠) مق ١/ ٣٠.

(٢٥١) مق ٢/ ٤٣ .

(٢٥٢) مق ٣/ ٢٤٦.

(٢٥٣) مق ١/ ٢٣٨.

(٢٥٤) مق ٥/ ٣٨.

(٢٥٥) مج ٢/ ٤١٧ . مق ٢/ ٤٣٤ .

(٢٥٦) صا ٢٣٤.

منعه من سفر أو حاجة يريدها. ومثله: قد حصره العدو، يحصرونه حصراً: اذا ضيّقوا عليه [٢٥٧] .

* ولو شاء الله لسلّطهم عليكم (٤/ ٩٠).

فاللام التي في (لسلّطهم) جواب لو، ثمّ قال: (فَلقاتلوكم) فهذه حوذيت بتلك اللام، وإلّا فالمعنىٰ: لسلّطهم عليكم فقاتَلوكم [٢٥٨] .

* واقتلوهم حيث ثقفتموهم (٤/ ٩١- وأيضاً البقرة ١٩١)

أي: أدركتموهم. وثقفت فلاناً في الحرب: اذا أدركته [٢٥٩] .

* يجد في الارض مراغماً (٤/ ١٠٠).

المراغم: المذهب والمهرب [٢٦٠] .

* اذ يبيتون مالا يرضىٰ من القول (٤/ ١٠٨).

بيّت الرّجل الأمر اذا دبّره ليلا [٢٦١] .

* ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا (٤/ ١٠٩).

ها: تنبيه. والعرب اذا أرادت تعظيم شيء أكثرت فيه من التنبيه والاشارة [٢٦٢] .

* فليبتّكّن آذان الأنعام (٤/ ١١٩).

بتكتُ الشيء: قطعته، أبتِكُه بَتْكاً. وقال الخليل: البَتْك: قطع الأذن [٢٦٣] .

* ومَن يعمل من الصّالحات (٤/ ١٧٣).

كان أبو عبيدة يقول: انّ (مِنْ) صلة. قال ابو ذؤيب [٢٦٤] :

---

(٢٥٧) مج ٢/ ٧٦.

(٢٥٨) صا ٢٣٠.

(٢٥٩) مج ١/ ٣٦٣.

(٢٦٠) مج ٢/ ٣٩٧.

(٢٦١) مج ١/ ٣٠٥.

(٢٦٢) مج ٤/ ٤٤٣ - ٤٤٤. مق ٦/ ٤.

(٢٦٣) مق ١/ ١٩٥.

جزيتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لمّا أردتِه وما إن جزاك الضِّعْفَ من أَحَدٍ قبلي [٢٦٥]

وقال غيره: لا تُزاد في امر واجب. يقال: ما عندي من شيء، وما عنده من خَير، وهل عندك من طعام؟ فإذا كان واجباً لم يحسُن شيء من هذا، لا تقول: عندك من خير [٢٦٦].

* وترغبون ان تنكحوهنّ (٤/١٢٧).

معناه: عن، وقوم يقولون: في ان تنكحوهنّ [٢٦٧].

* وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين (٤/١٣٩).

إنْ: بمعنىٰ إذ. لأنّه ـ جلّ وعزّ ـ لم يخبرهم بعلوهم إلّا بعدما كانوا مؤمنين [٢٦٨].

* انّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار (٤/١٤٥).

وهي منازلهم التي يدركونها، ويَلحقون بها، نعوذ بالله منها! وذلك انّ الجنة درجات، والنّار دركات [٢٦٩].

* لا يحُبّ الله الجهرَ بالسّوء إلّا مَن ظُلم (٤/١٤٨).

قال قوم: انّما يريد المُكره لأنّه مظلوم، فذلك عنه موضوع وان نطق بالكفر [٢٧٠].

* أرنا الله جَهْرَة (٤/١٥٣).

فالسؤال، هاهنا، طلب. والكناية مبتدأة [٢٧١].

* فبما نَقْضِهم (٤/١٥٥).

كان قطرب يقول: انّ العرب تدخل، لا، وما، توكيداً في الكلام [٢٧٢].

* وما قتلوه يقيناً (٤/١٥٧).

---

(٢٦٥) برواية (لمّا شكيتِه) في ديوان الهذليين ١/٣٥.

(٢٦٦) صا ١٧٣.

(٢٦٧) صا ٣٣٤.

(٢٦٨) صا ١٣١.

(٢٦٩) مق ٢/٢٦٩.

(٢٧٠) صا ٢٦٢.

(٢٧١) صا ٢٦٢.

(٢٧٢) صا ١٦٥-١٦٦.

هذا من قولهم: قتلت الشيء خُبراً وعلماً [٢٧٣] .

* وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمنَنّ به (٤/ ١٥٩) .

المعنى: إلّا مَن، ومَن مضمرة [٢٧٤] .

* إنّما الله إله واحد (٤/ ١٧٤)

سمعت علي بن إبراهيم القطّان يقول: سمعت ثعلباً [٢٧٥] يقول: سمعت سلمة [٢٧٦] يقول: سمعت الفراء يقول: إذا قلت إنّما قمت، فقد نفيت عن نفسك كلّ فعل إلّا القيام، وإذا قلت: إنّما قام أنا، فإنّك نفيت القيام عن كلّ أحد وأثبتّه لنفسك، وقال قوم: (إنّما) معناه التحقير. تقول: إنّما أنا بشر. محقراً لنفسك. وهذا ليس بشيء. والذي قاله الفرّاء صحيح [٢٧٧] .

سورة المائدة

*أوفوا بالعقود (٥/ ١) .

عاقدته: مثل عاهدته، وهو العقد، والجمع: عقود [٢٧٨] .

* ولا آمين البيت الحرام (٥/ ٢)

جمع آمٍّ، يؤمون بيت الله، أي: يقصدونه [٢٧٩] .

* اليوم أكملت لكم دينكم (٥/ ٣)

يقال: كمَلَ الشيء، وكَمُل، فهو كامل، أي: تام، وأكملته أنا [٢٨٠] .

---

(٢٧٣) مق ٥/٥٦. مج ٤/١٤٣.

(٢٧٤) صا ١٧٣.

(٢٧٥) أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب، إمام الكوفيّين في العربية، ثبت ثقة حُجّة في الحديث والرواية. ولد سنة ٢٠٠ هـ، وتوفّي في سنة ٢٩١ على أصحّ الأقوال.

إنباه الرواة ١/١٣٨. شذرات الذهب ٢/٢٠٧. معجم الأُدباء ٢/١٣٣. وفيات الأعيان ١/١٠٢.

(٢٧٦) أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي، أخذ عن الفرّاء، واخذ عنه ثعلب وكان ثقة عالماً. نزهة الألبّاء ٩٢، وفيات الأعيان ٤/٢٠٦.

(٢٧٧) صا ١٣٣ - ١٣٤.

(٢٧٨) مق ٤/٨٦.

(٢٧٩) مق ١/ ٣٠.

(٢٨٠) مق ٥/١٣٩.

* وأن تستقسموا بالأزلام (٥/٣).

الأصل: الزَّلَم والزُّلَم قِدْحٌ يُسْتَقْسَمْ به، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية وحرم ذلك في الإسلام [٢٨١].

* يسألونك ماذا أُحلّ لهم؟ قل: أُحلّ لكم الطيبات (٥/٤).

هذا من الأمر المحتاج الى بيان، وبيانه متصل به [٢٨٢].

* إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا (٥/٦).

هذا ضرب يكون المأمور به قبل الفعل مع (إذا) [٢٨٣].

* وإن كنتم جنباً (٥/٦).

العرب تصف الجميع بصفة الواحد، فقال: جنبا، وهم جماعة [٢٨٤].

* وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم؟ (٥/١٨).

المعنى: فلم عذب آبائكم بالمسخ والقتل؟ لأن النبي -صلّى الله عليه وآله- لم يؤمر بأن يحتج عليهم بشيء لم يكن، لأن الجاحد يقول: (إني لم اعذب) لكن احتج عليهم بما قد كان [٢٨٥].

* يحرفون الكلم عن مواضعه (٥/١٣، ٤١).

يجمعون الكلمة كلمات، وكَلِماً [٢٨٦].

وتحريف الكلام: عدله عن جهته [٢٨٧].

* إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله... إلّا الذين تابوا (٥/٣٣-٣٤)

الإستثناء جائزفي كل ذلك ولقد جاز رجعه -هاهنا- على جميع الكلام [٢٨٨].

---

(٢٨١) مق ٣/١٨.

(٢٨٢) صا ٢٤٠.

(٢٨٣) صا ١٣٩.

(٢٨٤) صا ٢١٣.

(٢٨٥) صا ٢٢٠.

(٢٨٦) مق ٥/١٣١.

(٢٨٧) مق ٢/٤٣.

(٢٨٨) صا ١٣٧.

* وليحكم أهل الإنجيل (٥/٤٧).

هذا من الأمر الذي إن لم يفعله المأموربه سمي عاصيا [٢٨٩] .

* وقد دخلوا بالكفر(٥/٦١).

الباء ـ هاهنا ـ للمصاحبة [٢٩٠] .

* يا أيها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك (٥/٦٧).

هذا خاص، يريد: هذا الأمر المجدد بلّغه، فإن لم تفعل ولم تبلّغ (فما بلغت رسالته)، يريد: جميع ما أرسلت به [٢٩١] .

* ما المسيح ابن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمه صديقة كانا يأكلان الطعام (٥/٧٥).

كناية عما لابد لآكل الطعام منه [٢٩٢] .

* ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان (٥/٨٩).

العقد: عقد اليمين [٢٩٣] .

* فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة (٥/٨٩)..

أو، هاهنا: للتخيير [٢٩٤] .

* لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم (٥/١٠١).

من الكناية المتصلة باسم، وهي لغيره. وقيل: إنّها نزلت في ابن حذافة حين قال للنبي (صلّى الله عليه وآله): من أبي؟ فقال: حذافة، وكان يُسَبّ به، فساءه ذلك، فنزلت الآية، وقيل: نزلت في الحج حين قال القائل: أفي كل عام مرة؟ ثم قال: (وإن تسألوا عنها) يريد ان تسألوا عن أشياء اخر من أمر دينكم ودنياكم بكم الى علمها حاجة (تبدلكم) ثم قال: (قد سألها) فهذه الـ(ها) من غير الكنايتين لأن

---

(٢٨٩) صا ١٨٤.

(٢٩٠) صا ١٠٥.

(٢٩١) صا ٢٠٩.

(٢٩٢) صا ٢٦٠.

(٢٩٣) مق ٢/٨٦.

(٢٩٤) صا ١٢٧.

معناها: قد طلبها، والسوأل، هاهنا: طلب [٢٩٥] .

* وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة (١٠٦/٥) .

الضرب في الارض للتجارة، وغيرها من السفر [٢٩٦] .

* وإذ قال الله يا عيسى (١١٦/٥) .

قال قوم: قال له ذلك لما رفعه اليه [٢٩٧] .

* أ أنت قلت للناس (١١٦/٥) .

هذا استخبار معناه: تبكيت. تبكيت للنصارى فيما ادعوه [٢٩٨] .

* تعلم ما في نفسى (١١٦/٥) .

ذكر بعض الشيء، وهو يريده كله [٢٩٩] . وهذا من سنن العرب .

* لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً (١٤٨/٥) .

الشرعة: الدين، والشريعة. والشريعة، في الاصل: مورد الشاربة الماء [٣٠٠] .

سورة الأنعام

* ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (٦/ ١)

ثم، هاهنا: بمعنى التعجب [٣٠١] .

* خلقكم من طين ثم قضى أجلا (٦/ ٢)

وقد كان قضى الأجل، فمعناه: أُخبركم أني خلقته من طين، ثم أُخبركم أني قضيت الأجل، كما تقول: كلمتك اليوم، ثم قد كلمتك أمس، أي أني اخبرك بذلك، ثم اخبرك بهذا.

وهذا يكون فى الجمل، فأمّا فى عطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل،

---

(٢٩٥) صا ٢٦٢.

(٢٩٦) مق ٣/٣٩٨.

(٢٩٧) صا ١٤٠.

(٢٩٨) صا ١٨١ - ١٨٢.

(٢٩٩) صا ٢٥٢.

(٣٠٠) مق ٣/٢٤٢.

(٣٠١) صا ١٤٨.

فلا يكون إلا مرتباً، أحدهما بعد الآخر[٣٠٢].

* ولو نزّلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال.. (٦/٧)

لو، لابد لها من جواب ظاهر، أو مضمر[٣٠٣].

* وللبسنا عليهم ما يلبسون (٦/٩).

اللبس: إختلاط الامر، لبست عليه الامر ألبسه لبساً [٣٠٤].

* قل لمن ما في السماوات والارض قل لله (٦/١٢)

فها هنا فعل مضمر، كأنه لما سألهم عادوا بالسؤال عليه، فقيل له قل لله[٣٠٥].

* قالوا والله ربنا ما كنا مشركين(٦/٢٣)

بيان للحلف المذكور في قوله تعالى: (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له)[٣٠٦].

* ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا (٦/٢٧)

فترى: مستقبل، وإذ: للماضي، وإنما كان كذا لأنّ الشيء كائن، وإن لم يكن بعد، وذلك عندالله، جلّ ثناؤه، قد كان، لأنّ علمه به سابق، وقضاءه به نافذ، فهو كائن لامحالة[٣٠٧].

* ياليتنا نرد (٦/٢٧)

هذا من نفي الشيء جملة من اجل عدمه كمال صفته، فهم قد نطقوا لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكأنهم لم ينطقوا[٣٠٨] وقال ــ جلّ ثناؤه ــ: (لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون)[٣٠٩].

* فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا... (٦/٤٣)

لولا: بمعنى: هلا، أي: فهلا [٣١٠].

---

(٣٠٢) صا ١٤٨-١٤٩.

(٣٠٣) صا ١٦٣.

(٣٠٤) مج ٤/٢٦٢.

(٣٠٥) صا ٢٣٥.

(٣٠٦) المجادلة: ١٨.

(٣٠٧) صا ١٤٠.

(٣٠٨) صا ٢٥٩.

(٣٠٩) المرسلات: ٣٥-٣٤.

(٣١٠) صا ١٤٣.

* فإذا هم مبلسون (٦/٤٤)

الابلاس : اليأس[٣١١] .

* قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم ممن إله غير الله يأتيكم به (٦/٤٦)

به: أراد، والله أعلم: بهذا الذي تقدم ذكره. وربما كنى العرب عن الجماعة كناية الواحد[٣١٢] .

* ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين (٦/٥٢)

تأويله، والله أعلم: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فتكون من الظالمين، ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم، وفى هذا جمع شيئين في الإبتداء بهما، وجمّع خبريهما ثم يرد الى كل مبتدأ به خبره[٣١٣] .

* فتنا بعضهم ببعض ليقولوا (٦/٥٣)

هي لام العاقبة[٣١٤] .

* اولئك الذين أبسلوا بما كسبوا (٦/٧٠)

أبسلته: أسلمته للهلكة. وأبسلت ولدي: رهنته[٣١٥] .

* هذا ربي (٦/٧٧).

حمله بعض المفسرين على حذف ألف الإستفهام، أي: أهذا ربي؟[٣١٦] .

* وما قدروا الله حق قدره (٦/٩١)

قال المفسرون: ماعظموا الله حق عظمته او تعظيمه[٣١٧] . وهذا صحيح،

---

(٣١١) مج ١/٢٩٢.

(٣١٢) صا ٢٤٦.

(٣١٣) صا ٢٤٦.

(٣١٤) صا ١١٥.

(٣١٥) مج ١/٢٦٦. مق ١/٢٤٨.

(٣١٦) صا ١٨٤.

(٣١٧) مج ٤/١٤٨.

وتلخيصه: أنهم لم يصفوه بصفته التي تنبغي له تعالى[٣١٨].

* ولقد تقطّع بينكم (٦/٩٤).

أي: ما بينكم[٣١٩].

* أنّى يكون له ولد (٦/١٠١)

أي: من أين؟ والأجود أن يقال: كيف؟ قال الكميت:

أنى؟ ومن أين؟ أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب[٣٢٠].

* وما يشعركم أنها إذا جاءت (٦/١٠٩)

أنها، بمعنى: لعلها، وحكى الخليل: إيت السوق أنك تشتري لنا شيئا[٣٢١]، بمعنى لعلك[٣٢٢].

* يجعل صدره ضيقا حرجا (٦/١٢٥)

الحرج: الضيق[٣٢٣].

* سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا (٦/١٥٧)

صدف عن الشيء: إذا مال عنه، وولى ذاهبا[٣٢٤].

سورة الأعراف

* قليلا ماتذكّرون (٧/٣)

ما: صلة. المعنى: قليلا تذكرون. ولو كانت إسما لارتفع فقلت: (قليل م تتذكرون)، أي، قليل تذكرهم[٣٢٥].

* وكم قرية أهلكناها (٧/٤)

---

(٣١٨) مق ٥/٦٣.

(٣١٩) صا ١٧٢.

(٣٢٠) صا ١٤٢.

(٣٢١) الكتاب ٣/١٢٣.

(٣٢٢) صا ١٣٠.

(٣٢٣) مج ٢/٥٤. مق ٢/٥٠.

(٣٢٤) مق ٣/٣٣٨.

(٣٢٥) صا ١٧١.

كم: إستخبار، والمعنى تكثير [٣٢٦].

* ولقد خلقناكم ثم صورناكم (٧/١١)

ثم، هاهنا: بمعنى واو العطف. فقال قوم: معناها: وصورناكم ، وقال آخرون: المعنى: ابتدأنا خلقكم، لانه، جلّ ثناؤه، بدأ خلق آدم، عليه السلام، من تراب، ثم صوره. وابتدأ خلق الانسان من نطفة ثم صوره، قالوا: فتم على بابها، أي: لتراخي الثاني عن الاول [٣٢٧].

* ما منعك ألا تسجد (٧/١٢)

أي: ما منعك أن تسجد، وكان قطرب يقول: إن العرب تدخل (لا) توكيدا في الكلام. [٣٢٨].

* أخرج منها مذءُوماً مدحورا (٧/١٨)

الدحر: الطرد و الابعاد [٣٢٩].

* وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة (٧/٢٢)

يقولون: طفق يفعل كذا، كما يقال: ظل يفعل [٣٣٠].

* قد أنزلنا عليكم لباسا (٧/٢٥)

وهو، جلّ ثناؤه، إنّما أنزل الماء، لكن اللباس من القطن، والقطن لايكون إلّا بالماء ــ وهذا من باب الاسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب [٣٣١].

* إنّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم (٧/٢٧)

لذلك سمّي الجنّ جنا، لأنهم متسترون عن أعين الخلق [٣٣٢].

* أتقولون على الله مالا تعلمون (٧/٢٨)

هذا إستخبار، والمعنى إنكار [٣٣٣].

---

(٣٢٦) صا ١٨٢.

(٣٢٧) صا ١٤٨.

(٣٢٨) صا ١٦٥-١٦٦.

(٣٢٩) مق ٢/ ٣٣١ - مج ٢/٣١٨.

(٣٣٠) مج ٣/ ٤١٣ .

(٣٣١) صا ٩٤ ـ ٩٥.

(٣٣٢) مق ١/ ٤٢٢ .

(٣٣٣) صا ١٨٢.

* حتى يلج الجمل في سِمّ الخياط (٧/ ٤٠)

السم: الثقُب في الشيء[٣٣٤].

* (فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقاً؟ قالوا نعم) (٧/ ٤٤)

معلوم إنّ الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم إنه جواب عن سؤال[٣٣٥].

* هل ينظرون إلاتأويله (٧/ ٥٣).

تأويل الكلام: عاقبته وما يؤول اليه، والمعنى: مايؤول اليه في وقت بعثهم ونشورهم[٣٣٦].

* قالوا: معذرة الى ربكم (٧/ ٦٤)

اعتذر، يعتذر، اعتذاراً، وعذرة من ذنبه فعذرته. والمعذرة: الاسم.[٣٣٧].

* أو أمِن أهل القرى (٧/ ٩٨)

فليس بـ (او)، وإنما هي واو عطف دخل عليها ألف الإستفهام. كأنه لما قيل لهم: (إنكم مبعوثون وآباؤكم) استفهموا عنهم[٣٣٨].

* حقيق عليّ (٧/ ١٠٥)

قال بعض أهل العلم: واجب عليّ، ومن قرأها: (حقيق على) فمعناها حريص على[٣٣٩].

* فاذا هي تلقف ما يأفكون (٧/ ١١٧)

لقفت الشيء وتلقّفته: إذا أخذته أوبلعته[٣٤٠].

* ألا إنّما طائرهم عندالله (٧/ ١٣١)

يراد: حظهم، ومايحصل لهم، والعرب تقول:

فإنّي لست منك، ولست مني إذا ما طارمن مالي الثمين أي حصل[٣٤١].

---

(٣٣٤) مق ٣/ ٦٢.

(٣٣٥) صا ٦٥.

(٣٣٦) مق ١/ ١٦٢.

(٣٣٧) مق ٤/ ٢٥٤.

(٣٣٨) صا ١١٩-١٢٠.

(٣٣٩) مق ٢/ ١٨. مج ٢/ ١٩ و حواشيه.

(٣٤٠) مج ٤/ ٢٨٨.

(٣٤١) صا ٢٠٤-٢٠٥.

* وقالوا مهما تأتنا به من اية (٧/ ١٣٢)

مهما بمنزلة (ما) في الشرط [٣٤٢].

* إنّ هؤلاء متبرّ ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون (٧/ ١٣٩)

يقال: تبرالله عمل الكافر: أي أهلكه وأبطله (مق ١/ ٢٦٢)

* وأنا أول المؤمنين (٧/ ١٤٣)

حكاية عن موسى، عليه السلام، ولم يرد كل المؤمنين، لأنّ الانبياء قبله قد كانوا مؤمنين. وهذا من العام الذي يراد به الخاص [٣٤٣].

* أعجلتم أمر ربّكم (٧/ ١٥٠)

استعجلت فلاناً: حثثته، وعجلته: سبقته [٣٤٤].

* فلا تشمت بي الأعداء (٧/ ١٥٠)

يقال: شمت به، يشمت شماتة، وأشمته الله، عزّ وجلّ، بعدوّه [٣٤٥].

* واختار موسى قومه (٧/ ١٥٥)

أي: من قومه [٣٤٦].

* فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً (٧/ ١٦٠)

قال الخليل: البجس: إنشقاق في قربة أو حجر، أو أرض ينبع منها ماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس، والإنبجاس عام، والنبوع: للعين خاصة [٣٤٧].

* وقولوا: حطّة، وادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم (٧/ ١٦١).

تفسيره: اللّهم حُطَّ عنّا أوزارنا [٣٤٨]، وقالوا: هي كلمة أمربها بنوإسرائيل لو قالوها لحُطّت أوزارهم [٣٤٩].

* إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شُرّعاً (٧/ ١٦٣)

قيل في التفسير: إنّها الرافعة رؤوسهما [٣٥٠]

* فخلف من بعدهم خلف (٧/ ١٦٩)

يقولون للجيد خلف، وللرّدي خلف، فيقولون: هو خلف صدق من أبيه،

---

(٣٤٢) صا ١٧٤.
(٣٤٣) صا ٢١٠.
(٣٤٤) مق ٤/ ٢٣٧.
(٣٤٥) مق ٣/ ٢١٠.
(٣٤٦) صا ٢٣٣.
(٣٤٧) مق ٢/ ١٩٩.
(٣٤٨) مق ٢/ ١٣.
(٣٤٩) مج ٢/ ١٥.
(٣٥٠) مق ٣/ ٢٦٣.

وخلف سوء من أبيه[٣٥١].

* وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه (٧/ ١٦٩)

العرض، بفتح الراء: ما يصيبه الإنسان من حظه من الدنيا[٣٥٢].

* وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظُلّة (٧/ ١٧١)

الظلة: أول سحابة تظل، والظلة: كهيئة الصفة[٣٥٣].

* ألست بربكم؟ قالوا: بلى(٧/ ١٧٢)

المعنى، والله أعلم: بل أنت ربّنا، فـ (بلى): بل: رجوع عن جحد، والألف: دلالة كلام[٣٥٤].

والألف في (ألست) إستخبار، والمعنى: تسوية[٣٥٥].

* ولكنه أخلد الى الأرض(١٧٦/١٧)

أخلد إلى الأرض: إذا لصق بها[٣٥٦].

* لهم قلوب لايفقهون بها، ولهم أعين لايبصرون بها (٧/ ١٧٩)

هذا من باب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته[٣٥٧].

* يسألونك عن السّاعة، قل: إنما علمها عند ربي (٧/ ١٨٧)

إستخبار محتاج إلى بيان، وبيانه متصل به[٣٥٨].

* إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طيف من الشّيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (٧/ ٢٠١)

هذه صفة الأتقياء المؤمنين، ثم (وإخوانهم يمدّونهم في الغي) (٧/ ٢٠٢)

فهذا راجع على كفّار مكة، أنّ كفّار مكة يمدهم إخوانهم من الشياطين في الغيّ[٣٥٩].

وتقرأ (طائف) أيضاً، والطائف العاسّ، والطيّف والطّائف: ما أطاف بالانسان من الجنان، يقال: طاف وأطاف[٣٦٠].

للبحث صلة..

---

(٣٥١) مق ٢/ ٢١٠.
(٣٥٢) مق ٤/ ٢٧٦.
(٣٥٣) مق ٣/ ٤٦١.
(٣٥٤) صا ١٤٥.
(٣٥٥) صا ١٨٢.
(٣٥٦) مق ٢/ ٢٠٨.
(٣٥٧) صا ٢٥٨-٢٥٩.
(٣٥٨) صا ٢٤٠.
(٣٥٩) صا ٢٤٣.
(٣٦٠) مق ٣/ ٤٣٢.